الكتاب الدليل الى رشد السبيل
لطالبى الاداب فى كلام الاعراب

للعبد الفقير

فريتغ

الشيخ المعلم فى المدرسة الكلية الملكية

بمدينة بُنْ المحروسة

طبع بالات ملكنا الاعظم والاكرم

ادام الله ملكه

بُنْ

سنة ١٨٣٣ لتاريخ المسيح

أمثال لقمان الحكيم

١

أسد وثوران

أسد مرة خرج على ثورين فاجتمعا جميعًا وكانا ينطحان يقرونهما ولا يمكناه من الدخول بينهما فانفرد بأحدهما وخدعه ووعده ألا يعارضهما وإن يتخلى (تخلى) أحدهما عن صاحبه فتخلى أحدهما وافترسهما جميعًا

هذا معناه

أن مدينتين إذا (١ اتفقوا على رأي واحد أهلهما فإنه لا تمكن منهما عدوات فإذا افترقا هلكا جميعًا ٥

(١ وقف

٢

غَزَالٌ

إِيَّلٌ يَعْنِي غَزَالٌ مَرَّةً عَطِشَ فَأَتَى إِلَى عَيْنِ مَاءٍ يَشْرَبُ فَنَظَرَ خَيَالَهُ فِي ٱلْمَاءِ فَحَزِنَ لِدِقَّةِ قَوَائِمِهِ وَسُرَّ وَٱبْتَهَجَ لِعِظَمِ قُرُونِهِ وَكِبَرِهَا وَفِي ٱلْحَالِ خَرَجَ عَلَيْهِ ٱلصَّيَّادُونَ فَٱنْهَزَمَ مِنْهُمْ فَأَمَّا (فما) هُوَ فِي ٱلسَّهْلِ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ فَلَمَّا دَخَلَ فِي ٱلْجَبَلِ وَعَبَرَ بَيْنَ ٱلشَّجَرِ فَلَحِقُوهُ ٱلصَّيَّادُونَ وَقَتَلُوهُ فَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ ٱلْوَيْلُ لِي أَنَا ٱلْمِسْكِينِ ٱلَّذِي (2 ٱزْدَرَيْتُ فِيهِ هُوَ خَلَّصَنِي وَٱلَّذِي رَجَوْتُهُ أَهْلَكَنِي ✿

٣

غَزَالٌ

غَزَالٌ مَرَّةً مَرِضَ فَكَانَ أَصْحَابُهُ مِنَ ٱلْوُحُوشِ يَأْتِي إِلَيْهِ وَيَعُودُهُ وَيَرْعَى مَا حَوْلَهُ مِنَ ٱلْحَشِيشِ وَٱلْعُشْبِ فَلَمَّا فَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ٱشْتَهَى شَيْئاً لِيَأْكُلَهُ فَلَمْ (3 يَجِدْ فَهَلَكَ جُوعاً

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ كَثُرَ أَهْلُهُ كَثُرَتْ أَحْزَانُهُ ✿

(3 وجد (2 زرى

٤

أَسَدٌ وَثَعْلَبٌ

أَسَدٌ مَرَّةً ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ ٱلشَّمْسِ فَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ (٥ ٱلْمَغَايِرِ يَتَظَلَّلُ بِهَا فَلَمَّا رَبَضَ أَتَى إِلَيْهِ حِرْذَوْنٌ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِهِ فَوَثَبَ قَائِمًا فَنَظَرَ يَمِينًا وَيَسَارًا وَهُوَ خَائِفٌ مَرْعُوبٌ فَنَظَرَهُ ٱلثَّعْلَبُ فَتَضَحَّكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لَيْسَ مِنَ ٱلْحِرْذَوْنِ خَوْفِي إِنَّمَا أُكْبِرُ عَلَى ٱحْتِقَارِي

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْهَوَانَ عَلَى ٱلْعَاقِلِ أَشَدُّ مِنَ ٱلْمَوْتِ ✱

٥

أَسَدٌ وَثَوْرٌ

أَسَدٌ مَرَّةً أَرَادَ يَفْتَرِسُ ثَوْرًا فَلَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ لِشِدَّتِهِ فَمَضَى إِلَيْهِ لِيَحْتَالَ عَلَيْهِ قَائِلًا ٱعْلَمْ أَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ خَرُوفًا سَمِينًا أَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ عِنْدِي فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ خُبْزًا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ وَنَظَرَهُ إِذَا قَدِ ٱسْتَعَدَّ ٱلْأَسَدُ حَطَبًا كَثِيرًا وَخَلَّايِينَ كِبَارًا

(٥ غار f. 5.

قَوِيَّ ٱلثَّوْرُ هَارِبًا لَمَّا عَايَنَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لِمَا ذَا وَلَّيْتَ بَعْدَ (٥ مَجِيئِكَ إِلَى هَاهُنَا قَالَ لَهُ ٱلثَّوْرُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا ٱلِاسْتِعْدَادَ لِمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْخَرُوفِ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ مَا سَبِيلُ ٱلْعَاقِلِ أَنْ يُصَدِّقَ عَدُوَّهُ وَلَا يَأْنَسُ إِلَيْهِ ٥

٦

أَسَدٌ وَثَعْلَبٌ

أَسَدٌ مَرَّةً شَاخَ وَضَعُفَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ ٱلْوُحُوشِ فَأَرَادَ أَنْ يَحْتَالَ لِنَفْسِهِ فِي ٱلْمَعِيشَةِ فَتَمَارَضَ وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَغَايِرِ وَكَانَ كُلَّمَا أَتَاهُ شَيْءٌ مِنَ ٱلْوُحُوشِ لِيَعُودَهُ ٱفْتَرَسَهُ دَاخِلَ ٱلْمَغَارَةِ وَأَكَلَهُ فَأَتَى ٱلثَّعْلَبُ إِلَيْهِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ ٱلْمَغَارَةِ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ قَائِلًا لَهُ كَيْفَ حَالُكَ يَا سَيِّدَ ٱلْوُحُوشِ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لِمَا ذَا لَا تَدْخُلُ يَا أَبُو (ابا) ٱلْحُصَيْنِ فَقَالَ لَهُ ٱلثَّعْلَبُ يَا سَيِّدِ قَدْ كُنْتُ عَوَّلْتُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ أَنِّي أَرَى عِنْدَكَ آثَارَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ دَخَلُوا وَلَا أَرَى أَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ وَلَا وَاحِدٌ

---

٥) جاء

— • —

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ مَا سَبِيلُ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَهْجِمَ عَلَى أَمْرٍ إِلَّا حَتَّى يَتَمَيَّزَهُ ❁

٧.

أَسَدٌ وَإِنْسَانٌ

أَسَدٌ مَرَّةً وَجَدَ إِنْسَانًا عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَجَعَلَا يَتَشَاجَرَانِ بِٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْقُوَّةِ وَشِدَّةِ ٱلْبَأْسِ ٱلْأَسَدُ يُثْنِبُ فِي شِدَّتِهِ وَبَأْسِهِ فَنَظَرَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى حَائِطٍ صُورَةَ رَجُلٍ وَهُوَ يَخْنُقُ ٱلْأَسَدَ فَضَحِكَ ٱلْإِنْسَانُ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لَوْ كَانَ ٱلسِّبَاعُ مُصَوِّرِينَ مِثْلَ بَنِي آدَمَ لَمْ يَقْدِرِ ٱلْإِنْسَانُ يَخْنُقُ سَبُعًا بَلْ كَانَ ٱلسَّبُعُ يَخْنُقُ ٱلْإِنْسَانَ

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ مَا يُزَكِّي ٱلْإِنْسَانُ بِشَهَادَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ ❁

٨

غَزَالٌ وَأَسَدٌ

غَزَالٌ مَرَّةً مِنْ خَوْفِهِ مِنَ ٱلصَّيَّادِينَ ٱنْهَزَمَ إِلَى مَغَارَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ ٱلْأَسَدُ فَٱفْتَرَسَهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ ٱلْوَيْلُ لِي أَنَا ٱلشَّقِيِّ لِأَنِّي هَرَبْتُ مِنَ ٱلنَّاسِ وَوَقَعْتُ فِي يَدِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَأْسًا

هٰذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَفِرْ مِنْ خَوْفٍ يَسِيرٍ (٥ يَقَعْ فِي بَلَاءٍ عَظِيمٍ ۞

٩

غَزَالٌ وَثَعْلَبٌ

غَزَالٌ مَرَّةً عَطِشَ فَجَاءَ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ يَشْرَبُ وَكَانَ الْمَاءُ فِي جُبٍّ عَمِيقٍ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا رَامَ عَلَى الطُّلُوعِ لَمْ يَقْدِرْ فَنَظَرَ الثَّعْلَبُ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي أَسَأْتَ فِي فِعْلِكَ إِذْ لَمْ تُمَيِّزْ طُلُوعَكَ قَبْلَ نُزُولِكَ

هٰذَا مَعْنَاهُ

الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ وَلَا يَعْرِفُ يَعُومُ حَتَّى إِلَى فَوْقِ وَجْهِ الْمَاءِ ۞

١٠

أَرَانِبُ وَثَعَالِبُ

النُّسُورُ مَرَّةً وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرَانِبِ حَرْبٌ (٦ فَمَضَوْا الْأَرَانِبُ إِلَى الثَّعَالِبِ يَسُومُونَ مِنْهُمُ الْحِلْفَ (الْحِلْفَ) وَالْمُعَاضَدَةَ عَلَى النُّسُورِ فَقَالُوا لَهُمْ لَوْ لَا عَرَفْنَاكُمْ وَنَعْلَمُ لِمَنْ تُحَارِبُونَ لَفَعَلْنَا ذٰلِكَ

---

٦) مضى ٥) وقع

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ سَبِيلَ ٱلْإِنْسَانِ أَلَّا يُحَارِبَ لِمَنْ هُوَ أَشَدُّ بَأْسًا مِنْهُ ۞

١١

أَرْنَبٌ وَلَبُوءَةٌ

أَرْنَبٌ مَرَّةً عَبَرَ عَلَى لَبُوءَةٍ قَائِلًا أَنَا أُنْتِجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْلَادًا كَثِيرَةً وَأَنْتِ إِنَّمَا ۞ تَلِدِينَ فِي كُلِّ عُمْرِكِ وَاحِدًا أَوِ ٱثْنَيْنِ فَقَالَتْ لَهُ ٱللَّبُوءَةُ صَدَقْتِ غَيْرَ أَنَّا وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَهُوَ سَبْعَةٌ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ وَلَدًا وَاحِدًا مُبَارَكًا خَيْرٌ مِنْ أَوْلَادٍ كَثِيرَةٍ عَاجِزِينَ ۞

١٢

إِمْرَأَةٌ وَدَجَاجَةٌ

إِمْرَأَةٌ كَانَ لَهَا دَجَاجَةٌ تَبِيضُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْضَةً فِضَّةٍ فَقَالَتِ ٱلْإِمْرَأَةُ فِي نَفْسِهَا إِنْ أَنَا كَثَّرْتُ عَلَفَهَا تَبِيضُ بَيْضَتَيْنِ فَلَمَّا كَثَّرَ عَلَفَهَا ۞ تَشَقَّقَتْ حَوْصَلَتُهَا فَمَاتَتْ

۞) شقّ pro شقا ۞) ولد

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ نَاسًا كَثِيرًا بِسَبَبِ رِبْحٍ يَسِيرٍ يُهْلِكُونَ رَأْسَ مَالِهِمْ ✱

١٣

بَعُوضَةٌ وَثَوْرٌ

بَعُوضَةٌ يَعْنِي نَامُوسَةٌ وَقَفَتْ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ فَظَنَّتْ أَنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ إِنْ كُنْتُ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْكَ أَعْلِمْنِي حَتَّى أَطِيرَ عَنْكَ فَقَالَ ٱلثَّوْرُ يَا هَذِهِ مَا شَعَرْتُ لِمَنْ نَزَلْتِ وَلَا أَدْرِي لِمَنْ ضَرَرْتِ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذِكْرًا وَمَجْدًا وَهُوَ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ ✱

١٤

إِنْسَانٌ وَٱلْمَوْتُ

إِنْسَانٌ مَرَّةً حَمَلَ جُرْزَةَ حَطَبٍ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَعْيَا وَضَجِرَ مِنْ حَمْلِهَا رَمَى بِهَا عَنْ كَتِفِهِ وَدَعَا عَلَى رُوحِهِ بِٱلْمَوْتِ فَتَشَخَّصَ لَهُ قَائِلًا هُوَذَا أَنَا لِمَا ذَا دَعَوْتَنِي فَقَالَ لَهُ ٱلْإِنْسَانُ دَعَوْتُكَ لِتَرْفَعَ هَذِهِ جُرْزَةَ ٱلْحَطَبِ عَلَى كَتِفِي

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْعَالَمَ بِأَسْرِهِ يُحِبُّ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَمَا يَمَلُّ مِنَ ٱلضَّعْفِ وَٱلشَّقَاءِ ۞

١٥

بُسْتَانِيٌّ

بُسْتَانِيٌّ يَوْمًا كَانَ يُنَقِّي ٱلْبَقْلَ فَقِيلَ لَهُ لِمَا ذَا ٱلْبَقْلُ ٱلْبَرِّيُّ بَهِيُّ ٱلْمَنْظَرِ وَهُوَ غَيْرُ مَحْدُومٍ قَالَ ٱلْبُسْتَانِيُّ تُرَبِّيهِ أُمُّهُ وَهٰذَا تُرَبِّيهِ ٱمْرَأَةُ أَبِيهِ

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ تَرْبِيَةَ ٱلْأُمِّ لِلْأَوْلَادِ أَفْضَلُ مِنْ تَرْبِيَةِ ٱمْرَأَةِ ٱلْأَبِ ۞

١٦

إِنْسَانٌ وَصَنَمٌ

إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ صَنَمٌ فِي بَيْتِهِ يَعْبُدُهُ وَكَانَ يَذْبَحُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَبِيحَةً فَأَفْنَى جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ عَلَى ذٰلِكَ ٱلصَّنَمِ فَشَخَصَ لَهُ قَائِلًا لَا (١٥ تُفْنِ مَا لَكَ عَلَيَّ ثُمَّ تَلُومُنِي لِإِلٰهٍ آخَرَ

---

١٥) فنى

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي ٱلْخَطِيَّةِ ثُمَّ يَحْتَاجُ أَنَّ ٱللَّهَ أَفْقَرُهُ ☆

١٧

إِنْسَانٌ أَسْوَدُ

إِنْسَانٌ مَرَّةً رَأَى رَجُلًا أَسْوَدَ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي ٱلْمَاءِ يَسْتَحِمُّ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي لَا تُعَكِّرِ ٱلنَّهْرَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْبَيَاضَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْمَطْبُوعَ لَا يُغَيِّرُ طَبْعَهُ ☆

١٨

إِنْسَانٌ وَفَرَسٌ

إِنْسَانٌ كَانَ يَرْكَبُ فَرَسًا وَكَانَتْ حَامِلًا وَفِيمَا هُوَ فِي بَعْضِ ٱلطَّرِيقِ أَنْتَجَتِ ٱبْنًا فَتَبِعَ أُمَّهُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ وَقَفَ وَقَالَ لِصَاحِبِهِ يَا سَيِّدِي (11 تَرَانِي صَغِيرًا وَلَا أَسْتَطِيعُ ٱلْمَشْيَ وَإِنْ مَضَيْتَ وَتَرَكْتَنِي

---

11) رَأَى

فَاهْنَا فَهَلِكْتُ وَإِنْ أَنْتَ أَخَذْتَنِي مَعَكَ وَرَبَّيْتَنِي إِلَى أَنْ أَقْوَى فَحَمَلْتُكَ عَلَى ظَهْرِي وَأَوْصَلْتُكَ سَرِيعًا إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّهُ (12 يَجِبُ أَنْ يُشَدَّ (يُشَذَّ) ٱلْمَعْرُوفُ لِأَهْلِهِ وَمُسْتَحِقِّيهِ وَلَا يَطْرَحُوهُ ✡

١٩

ٱنْسَانٌ وَخِنْزِيرٌ

ٱنْسَانٌ مَرَّةً حَمَلَ عَلَى بَهِيمَةٍ كَبْشًا وَعَنْزًا وَخِنْزِيرًا وَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ ٱلْجَمِيعَ فَٱلْكَبْشُ وَٱلْعَنْزُ فَلَمْ يَكُونَا (13 يَضْطَرِبَانِ عَلَى ٱلْبَهِيمَةِ وَأَمَّا ٱلْخِنْزِيرُ فَإِنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ دَائِمًا وَلَا (14 يَهْدَى فَقَالَ لَهُ ٱلْإِنْسَانُ يَا أَشَرَّ ٱلْوُحُوشِ لِمَا ذَا ٱلْكَبْشُ وَٱلتَّيْسُ سَكُوتٌ لَا يَضْطَرِبَانِ وَأَنْتَ لَا تَهْدَأُ وَلَا تَسْتَقِرُّ قَالَ لَهُ ٱلْخِنْزِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْلَمُ نَفْسَهُ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْكَبْشَ لِصُوفِهِ وَٱلْعَنْزَ يُطْلَبُ لِلَبَنِهَا وَأَنَا ٱلشَّقِيُّ لَا صُوفَ لِي وَلَا لَبَنَ أَنَا عِنْدَ وُصُولِي إِلَى ٱلْمَدِينَةِ أُرْسَلُ إِلَى ٱلْمَسْلَخِ لَا مَحَالَةَ

(12 وجب (13 ضرب (14 هَدَأَ pro هَدَى

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلَّذِينَ يُعْرَفُونَ (يُغْرَقُونَ) فِى ٱلْخَطَايَا وَٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِى قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْلَمُونَ سُوءَ تَقَلُّبِهِمْ (مُتَقَلَّبِهِمْ) مَاذَا (اذا) تَكُونُ آخِرَتُهُمْ ۞

٢٠

سُلَحْفَاةُ وَأَرْنَبُ

سُلَحْفَاةُ وَأَرْنَبُ مَرَّةً تَسَابَقَا وَجَعَلَا ٱلْحَدَّ بَيْنَهُمَا ٱلْجَبَلَ يَسْتَبِقَانِ إِلَيْهِ أَمَّا ٱلْأَرْنَبُ لِأَجْلِ دِقَّتِهِ (دَلَّتِهِ) وَخِفَّةِ جَرْيِهِ تَوَانَى فِى ٱلطَّرِيقِ وَنَامَ وَأَمَّا ٱلسُّلَحْفَاةُ فَلِعِلْمِهَا بِثِقَلِ طَبِيعَتِهَا لَمْ تَكُنْ تَسْتَقِرُّ وَلَا تَتَوَانَى فِى ٱلْجَرْيِ فَوَصَلَ إِلَى ٱلْجَبَلِ عِنْدَ مَا ٱسْتَيْقَظَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ نَوْمِهِ فَوَجَدَ ٱلسُّلَحْفَاةَ قَدْ سَبَقَتْ فَنَدِمَ حَيْثُ لَا تَنْفَعُ ٱلنَّدَامَةُ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ إِذَا كَانَا ٱثْنَانِ فِى حَرْبٍ فَكَانَ ٱلْوَاحِدُ ضَعِيفًا وَٱلْآخَرُ قَوِيًّا فَٱلضَّعِيفُ لَمْ (15 يَنَمْ مِنْ خَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَرُبَّمَا أَنَّ ٱلضَّعِيفَ ظَفِرَ بِٱلْقَوِيِّ لِحُسْبِ تَوَانِيهِ وَيَعُودُ يَنْدَمُ حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُ ٱلنَّدَامَةُ ۞

---

15) نام

٢١

ذِيبٌ

ذِيبٌ مَرَّةً ٱخْتَطَفَ خِنْوْصًا صَغِيرًا وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ بِهِ لَقِيَهُ ٱلْأَسَدُ فَأَخَذَهُ مِنْهُ فَقَالَ ٱلذِّيبُ فِي نَفْسِهِ أَعْتَجِبُ كَيْفَ شَيْءٌ أَغْتَصَبْتُهُ لَا يَثْبُتُ مَعِي

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ مَا يُكْسَبُ مِنَ ٱلظُّلْمِ لَا يُقِيمُ مَعَ صَاحِبِهِ وَإِنْ هُوَ قَامَ مَعَهُ فَلَا يَتَهَنَّى بِهِ ۞

٢٢

ٱلْعَوْسَجُ

ٱلْعَوْسَجُ قَالَ مَرَّةً لِلْبُسْتَانِيِّ لَوْ أَنَّ لِي مَنْ يَهُمُّ بِي وَيَنْصُبُنِي فِي وَسَطِ ٱلْبُسْتَانِ وَيَسْقِينِي وَيَخْدُمُنِي لَكَانُوا ٱلْمُلُوكُ يَشْتَهُونَنِي وَيَنْظُرُونَ زَهْرِي وَثَمَرِي فَأَخَذَهُ وَنَصَبَهُ فِي وَسَطِ ٱلْبُسْتَانِ فِي أَجْوَدِ ٱلْأَرْضِ وَكَانَ يَسْقِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَفْعَتَيْنِ فَفَشَى وَقَوِيَ شَوْكُهُ وَتَفَرَّعَتْ أَغْصَانُهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّجَرِ ٱلَّتِي حَوْلَهُ فَامْتَلَّتْ عُرُوقُهُ فِي

ٱلْأَرْضِ وَٱمْتَلَأَ ٱلْبُسْتَانُ مِنْهُ وَمِنْ كَثْرَةِ شَوْكِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يُجَاوِرُ إِنْسَانَ سُوءٍ فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَكْرَمْتَهُ كَثُرَتْ شُرُورُهُ وَتَمَرَّدَ وَكُلَّمَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ ٱلْفِعْلَ مَعَكَ ۞

٢٣

أَسْوَدُ

أَسْوَدُ فِي يَوْمٍ نَزَعَ ثِيَابَهُ وَأَقْبَلَ يَأْخُذُ ٱلثَّلْجَ وَيَعْرُكُ بِهِ جِسْمَهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَا ذَا تَعْرُكُ جِسْمَكَ بِٱلثَّلْجِ فَقَالَ لَعَلِّي أُبَيِّضُ فَأَتَى رَجُلٌ حَكِيمٌ قَالَ لَهُ يَا هَذَا لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ فَقَدْ يُمْكِنُ أَنَّ جِسْمَكَ يُسَوِّدُ ٱلثَّلْجَ وَهُوَ لَا يَرْتَدُّ ٱلسَّوَادَ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلشِّرِّيرَ يَقْدِرُ أَنْ يُفْسِدَ ٱلْخَيْرَ وَأَمَّا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِصْلَاحِ ٱلشِّرِّيرِ ۞

٢٤

خَنْفَسَةٌ وَنَحْلَةٌ

خَنْفَسَةٌ مَرَّةً قَالَتْ لِنَحْلَةِ ٱلْعَسَلِ لَوْ أَخَذْتِنِي مَعَكِ لَعَمِلْتُ

عَسَلًا مِثْلَكِ وَأَكْثَرَ فَأَجَابَتْهَا ٱلنَّحْلَةُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ضَرَبَتْهَا ٱلنَّحْلَةُ بِحُمَاتِهَا وَفِيمَا هِيَ تَمُوتُ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا لَقَدِ ٱسْتَوْجَبْتُ مَا نَالَنِي مِنَ ٱلسَّوَاءِ وَلَا يُمْكِنُ لِي عَمَلُ ٱلزِّفْتِ لِمَا ذَا ٱلْتَمِسُ عَمَلَ ٱلْعَسَلِ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ نَاسًا كَثِيرًا يُخْطُونَ [16] (يخطون) أَنْفُسَهُمْ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ بِهَا خَبِيرِينَ فَعِنْدَ مَا كُشِفُوا عَلَيْهَا قَوْلُهُمْ كَذِبٌ فَيُكَافُوا عَلَى قَدْرِ فِعْلِهِمْ ۞

٢٥

۞ صَبِيٌّ

صَبِيٌّ مَرَّةً رَمَى نَفْسَهُ فِي نَهْرِ مَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يَسْبَحُ فَأَشْرَفَ عَلَى ٱلْغَرْقِ فَٱسْتَعَانَ بِرَجُلٍ عَابِرٍ فِي ٱلطَّرِيقِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَجَعَلَ يُلَوِّمُهُ عَلَى نُزُولِهِ إِلَى ٱلنَّهْرِ فَقَالَ لَهُ ٱلصَّبِيُّ يَا هَذَا خَلِّصْنِي أَوَّلًا مِنَ ٱلْمَوْتِ وَبَعْدَ ذَلِكَ لُمْنِي

هَذَا مَعْنَاهُ

---

[16]) وصف videtur pro خط

أَنَّ إِذَا وَقَعَ صَدِيقُكَ فِي شِدَّةٍ نَجِّهِ وَخَلِّصْهُ وَفِيمَا بَعْدُ لَوِّمْهُ فَيَكُونُ أَحْسَنَ جَمِيلٍ ۞

٣٦

صَبِيٌّ وَعَقْرَبٌ

صَبِيٌّ فِي مَرَّةٍ كَانَ يَصِيدُ ٱلْجَرَادَ فَنَظَرَ عَقْرَبًا فَظَنَّ أَنَّهَا جَرَادَةٌ كَبِيرَةٌ فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا ثُمَّ تَبَعَّدَ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ لَوْ أَنَّكَ قَبَضْتَنِي فِي يَدِكَ لَتَخَلَّيْتَ عَنْ صَيْدِ ٱلْجَرَادِ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ سَبِيلَ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يُمَيِّزَ ٱلْخَيْرَ مِنَ ٱلشَّرِّ وَيُدَبِّرَ لِكُلِّ شَيْءٍ تَدْبِيرًا عَلَى حَدِّهِ ۞

٢٧

حَمَامَةٌ

حَمَامَةٌ مَرَّةً عَطِشَتْ فَأَقْبَلَتْ تَحُومُ عَلَى حَائِطٍ فِي طَلَبِ ٱلْمَاءِ فَنَظَرَتْ عَلَى حَائِطٍ صَحْفَةً مَمْلُوَّةً مَاءً فَطَارَتْ بِسُرْعَةٍ وَضَرَبَتْ نَفْسَهَا إِلَى تِلْكَ ٱلصُّورَةِ فَٱنْشَقَّتْ حَوْصَلَتُهَا فَقَالَتِ ٱلْوَيْلُ لِي أَنَا ٱلشَّقِيَّةِ لِأَنِّي أَسْرَعْتُ فِي طَلَبِ ٱلْمَاءِ وَأَهْلَكْتُ رُوحِي

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلتَّأَيُّدَ (تاسر) وَٱلتَّأَنِّي عَلَى ٱلْأَشْيَاءِ أَخْيَرُ مِنَ ٱلْمُبَادَرَةِ وَٱلْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا ☆

٣٨

قِطٌّ

قِطٌّ مَرَّةً دَخَلَ إِلَى دُكَّانِ حَدَّادٍ فَأَصَابَ ٱلْمِبْرَدَ ٱلْمَرْمِيَّ فَأَقْبَلَ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ وَلِسَانُهُ يَسِيلُ مِنْهُ ٱلدَّمُ وَهُوَ يَبْلَعُهُ وَيَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ ٱلْمِبْرَدِ إِلَى أَنْ فَنِيَ لِسَانُهُ وَمَاتَ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يُنْفِقُ مَالَهُ بِغَيْرِ ٱلْوَاجِبِ ثُمَّ لَمْ يُحْسِنْ حَتَّى يُفْلِسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَأَيْضًا ٱلْخَطِيَّةُ حُلْوَةٌ وَصَاحِبُهَا يَتَلَذَّذُ فِيهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا تَقْصُ فِي عُمْرِهِ وَذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْجَهْلِ ٱلْأَكْبَرِ ☆

٣٩

حَدَّادٌ وَكَلْبٌ

حَدَّادٌ كَانَ لَهُ كَلْبٌ وَكَانَ لَا يَزَالُ نَائِمًا مَا دَامَ ٱلْحَدَّادُ يَعْمَلُ شُغْلًا فَإِذَا رَفَعَ ٱلْعَمَلَ وَجَلَسَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ لِيَأْكُلُوا خُبْزًا

أَسْتَيْقَظَ ٱلْكَلْبُ فَقَالَ ٱلْحَدَّادُ يَا كَلْبَ ٱلسُّوءِ لِأَيِّ سَبَبٍ صَوْتُ ٱلْمِرْزَبَةِ ٱلَّذِي يُزَعْزِعُ ٱلْأَرْضَ لَا يُيَقِّظُكَ وَصَوْتُ ٱلْمَصْغِ ٱلْخَفِيُّ إِذَا أَنْتَ سَمِعْتَهُ ٱسْتَيْقَظْتَ

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلصَّلَاةَ وَٱلْوَعْدَ يَنَامُ وَمَنْ يَسْمَعُ ٱلطَّبْلَ وَٱلزَّمْرَ وَٱلْغِنَاءَ يَجْرِي خَلْفَهُ فَذٰلِكَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْجَهْلِ ٱلْأَكْبَرِ وَأَيْضًا مَنْ يَسْمَعُ مَا لَا يَصْلَحُ بِهِ شَأْنُهُ وَيَتَغَافَلُ عَنْمَا فِيهِ مَنْفَعَةٌ ✱

٣٠

كِلَابٌ وَثَعْلَبٌ

كِلَابٌ مَرَّةً أَصَابُوا جِلْدَ سَبُعٍ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَنَهَشُوهُ فَنَظَرَهُمُ ٱلثَّعْلَبُ فَقَالَ لَهُمْ أَمَا لَوْ أَنَّهُ كَانَ حَيًّا لَرَأَيْتُمْ مَخَالِيبَهُ أَحَدَّ مِنْ أَنْيَابِكُمْ وَأَطْوَلَ

هٰذَا مَعْنَاهُ

ٱلَّذِينَ يَشْتِمُونَ بِقَوْمٍ قَدْ مَاتُوا وَلَا يَقْدِرُونَ ٱلْجَوَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ✱

٣١

كَلْبٌ وَأَرْنَبٌ

كَلْبٌ مَرَّةً طَرَدَ أَرْنَبًا فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَبَضَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ يَعَضُّهُ

بِأَنْيَابِهِ فَإِذَا ٱلدَّمُ قَدْ جَرَى لَحَسَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ ٱلْأَرْنَبُ أَرَاكَ تَعَضُّنِي كَأَنِّي عَدُوُّكَ ثُمَّ تَبُوسُنِي كَأَنَّكَ صَدِيقِي

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ غِشٌّ وَدَغَلٌ وَيُظْهِرُ إِشْفَاقًا وَمَحَبَّةً ✿

٣٢

ٱلْبَطْنُ وَٱلرِّجْلَانِ

ٱلْبَطْنُ وَٱلرِّجْلَانِ تَخَاصَمُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يَحْمِلُ ٱلْجِسْمَ قَالَتِ ٱلرِّجْلَانِ نَحْنُ بِقُوَّتِنَا نَحْمِلُ ٱلْجِسْمَ قَالَ ٱلْجَوْفُ إِنْ أَنَا لَمْ أُغَذِّ مِنَ ٱلطَّعَامِ شَيْءٌ فَلَا كُنْتُمَا تَسْتَطِيعَانِ ٱلْمَشْيَ فَضْلًا تَحْمِلَانِ شَيْءٌ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرًا فَإِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ ٱلَّذِي هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَشَدُّ مِنْهُ فَمَا لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى خِدْمَتِهِ وَلَا مَنْفَعَةَ لِرُوحِهِ ✿

٣٣

ٱلنُّمُوسُ وَٱلدَّجَاجُ

بَلَغَ ٱلنُّمُوسَ أَنَّ ٱلدَّجَاجَ قَدْ مَرِضُوا فَلَبِسُوا جُلُودَ ٱلطَّاوُسِ وَأَتَوْا

تَزُورُهُمْ فَقَالُوا لَهُمُ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلدَّجَاجُ كَيْفَ أَنْتُمْ وَكَيْفَ أَحْوَالُكُمْ فَأَجَابُوا مَا نَحْنُ إِلَّا بِخَيْرٍ يَوْمَ لَا نَرَى وُجُوهَكُمْ

هٰذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يُظْهِرُ ٱلْمَحَبَّةَ رِيَاءً وَفِي قَلْبِهِ ٱلدَّغَلُ ✿

٣٤

ٱلشَّمْسُ وَٱلرِّيحُ

ٱلشَّمْسُ وَٱلرِّيحُ تَخَاصَمَا فِيمَا بَيْنَهُمَا مَنْ مِنْهُمَا يَقْدِرُ أَنْ يُجَرِّدَ ٱلْإِنْسَانَ ٱلثِّيَابَ فَٱشْتَدَّتْ ٱلرِّيحُ بِٱلْهُبُوبِ وَعَصَفَتْ جِدًّا فَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ هُبُوبُ ٱلرِّيحِ ضَمَّ ثِيَابَهُ إِلَيْهِ وَٱلْتَفَّ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ وَٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَخَلَعَ ٱلْإِنْسَانُ ثِيَابَهُ وَجَمَلَهَا عَلَى كَتِفِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَرِّ

هٰذَا مَعْنَاهُ

مَنْ كَانَ مَعَهُ (17 ٱلْإِتِّضَاعُ وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ يَنَالُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا يُرِيدُهُ ✿

---

17) وضع

٣٥

دِيكَانِ

دِيكَانِ يُقَاتِلَانِ فِي قَارُورَةٍ فَغَلَبَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْآخَرَ مَضَى مِنْ وَقْتِهِ فِي بَعْضِ ٱلْأَمَاكِنِ فَأَمَّا ٱلدِّيكُ ٱلَّذِي غَلَبَ صَعَدَ فَوْقَ سَطْحٍ عَالٍ وَجَعَلَ يَصْفِقُ بِجَنَاحَيْهِ وَيَصِيحُ وَيَفْتَخِرُ فَنَظَرَهُ بَعْضُ ٱلْجَوَارِحِ فَٱنْقَضَّ عَلَيْهِ وَٱخْتَطَفَهُ لِوَقْتِهِ

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ لَا يَجِبُ ٱلْإِنْسَانَ أَنْ يَفْتَخِرَ بِقُوَّتِهِ ✿

٣٦

ذِئَابٌ

ذِئَابٌ أَصَابُوا جُلُودَ بَقَرٍ فِي جَوْرَةِ مَاءٍ تَسِيلُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ أَحَدٌ فَٱتَّفَقُوا عَلَى أَكْلِهِمْ جَمِيعٌ (جَمِيعًا) (18 وَتَوَامَرُوا أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ ٱلْمَاءَ كُلَّهُ حَتَّى (19 يَصِلُوا لِلْجُلُودِ وَيَأْكُلُوهَا فَمِنْ كِثْرَةِ مَا شَرِبُوا ٱنْفَلَقُوا أَكْلَهُمْ (كُلُّهُمْ) وَمَاتُوا وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى ٱلْجُلُودِ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ هُوَ قَلِيلُ ٱلرَّأْيِ يَعْمَلُ مَا لَا يَجِبُ عَمَلُهُ ✿

---

18) امر 19) وصل

٣٧

أَلْوَزُّ وَٱلْخَطَّافُ

أَلْوَزُّ وَٱلْخَطَّافُ ٱشْتَرَكُوا فِي ٱلْمَعِيشَةِ فَكَانَ مَرْعَى ٱلْجَمِيعِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَرَأَيَا يَوْمًا تَوَهُّمَ ٱلصَّيَّادِينَ فَأَمَّا ٱلْخَطَّافُ فَلِأَجْلِ خِفَّتِهِ طَارَ وَسَلِمَ وَأَمَّا ٱلْوَزُّ فَأَدْرَكُوهُ ٱلصَّيَّادُونَ فَذَبَحُوهُ

هَذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يُعَاشِرْ مَنْ لَا يُشَاكِلُهُ وَلَيْسَ هُوَ ٱبْنُ جِنْسِهِ ✻

٣٨

كَلْبٌ وَذِئْبٌ

كَلْبٌ مَرَّةً كَانَ يَطْرُدُ ذِئْبًا وَيَفْتَخِرُ بِقُوَّتِهِ وَخِفَّةِ جَرْيِهِ وَٱنْهِزَامِ ٱلذِّئْبِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلذِّئْبُ قَائِلًا لَهُ لَا تَظُنَّ أَنَّ خَوْفِي مِنْكَ وَإِنَّمَا خَوْفِي مِمَّنْ هُوَ مَعَكَ يَطْرُدُنِي

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّهُ لَا يَفْتَخِرُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا بِمَا هُوَ لَهُ وَلَا (20 يَكُنْ إِفْتِخَارُهُ بِمَا لَيْسَ لَهُ ✻

---

20) كان

٣٩

كَلْبَانِ

كَلْبٌ مَرَّةً كَانَ فِي دَارِ أَصْحَابِهِ دَعْوَةٌ فَخَرَجَ إِلَى ٱلسُّوقِ فَلَقِيَ كَلْبًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ ٱعْلَمْ أَنَّ عِنْدَنَا ٱلْيَوْمَ دَعْوَةً فَٱمْضِ بِنَا لِنَتَّصِفَ ٱلْيَوْمَ جَمِيعًا فَمَضَى مَعَهُ فَدَخَلَ بِهِ إِلَى ٱلْمَطْبَخِ فَلَمَّا نَظَرُوهُ ٱلْخُدَّامُ قَبَضَ أَحَدُهُم عَلَى ذَنَبِهِ وَرَمَا بِهِ مِنَ ٱلْحَائِطِ إِلَى خَارِجِ ٱلدَّارِ فَوَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ وَٱنْتَفَضَ مِنَ ٱلتُّرَابِ رَآهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ كُنْتَ ٱلْيَوْمَ فَكُنْتَ تَتَّصِفُ فَإِنَّنَا نَرَاكَ مَا خَرَجْتَ ٱلْيَوْمَ تَدْرِي كَيْفَ ٱلطَّرِيقُ

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ كَثِيرِينَ يَتَطَفَّلُوا (يَتَطَفَّلُونَ) فَيَخْرُجُوا (فيخرجون) مَطْرُودِينَ بَعْدَ ٱلْٱسْتِخْفَافِ لَهُمْ وَٱلْهَوَانِ ❊

٤٠

إِنْسَانٌ وَحَيَّتَانِ

إِنْسَانٌ مَرَّةً نَظَرَ حَيَّتَيْنِ يَقْتَتِلَانِ وَيَتَنَاهَشَانِ وَإِذْ بِحَيَّةٍ أُخْرَى قَدْ أَتَتْ فَأَصْلَحَتْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهَا ٱلْإِنْسَانُ لَوْ لَا أَنَّكِ أَشَرُّ مِنْهُمَا لَا تَدْخُلِي بَيْنَهُمَا

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ (إِنْسَانَ) ٱلسُّوءِ يَصِيرُ إِلَى أَبْنَاءِ جِنْسِهِ ☆

٤١

كَلْبٌ وَشُوحَةٌ

كَلْبٌ مَرَّةً خَطَفَ بَضْعَةَ لَحْمٍ مِنَ ٱلْمَسْلَخِ وَنَزَلَ يَخُوضُ فِي ٱلنَّهْرِ فَنَظَرَ خَيَالَهَا فِي ٱلْمَاءِ وَإِذَا هِيَ أَكْبَرُ مِنَ ٱلَّتِي مَعَهُ فَرَمَى ٱلَّتِي مَعَهُ فَٱنْحَدَرَتْ وَأَخَذَتْهَا شُوحَةٌ وَجَعَلَ ٱلْكَلْبُ يَجْرِي فِي طَلَبِ ٱلْكَبِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَرَجَعَ فِي طَلَبِ ٱلَّتِي كَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يُصِبْهَا (يُصِبْهَا) فَقَالَ مَنَ ٱلْغُرُورُ أَقَلُّ رَأْيٍ مِنِّي لِأَنَّنِي ضَيَّعْتُ مَا كَانَ مَعِي وَطَلَبْتُ مَا لَا يَصِحُّ لِي

هٰذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَتْرُكُ شَيْئًا قَلِيلًا مَوْجُودًا وَيَطْلُبُ كَثِيرًا مَفْقُودًا ☆

نبذة من كتاب تاريخ الدول لفخر الدين الرازى وهو اول الكلام على دولة دولة من الفصل الثانى

لقد تَمّ الكلامُ على الامور السُلطانيّة والسياسات المَلكيّة وعُلم بذلك سيرةُ المَلك الفاضل المُسْتَحقّ للرياسة وخَواصّ المُلْك التى يَتميّز بها عن الرعاع والحقوق الواجبة للمَلك على رَعيّته والحُقوق الواجبة لهم عليه وٱنْدرج فى أثْنآ ذلك الكلام على كُلّيّات أحْوال الدُوَل على سبيل الاجْمال وكلّ ما مَضى فى هذه الأوْراق من اللَطايف والمَحاسن فقد وَفّر الله تعالى منه حَظّ المَوْلى الملك الفاضل حاطَهُ الله تعالى بأنْواع ألْطافه وبَلّغه أقْصى الغايات من اسْعاده واسْعافه لانّ اللهَ تعالى هَداه بسابق عنايته الى مَحاسن الشيَم وفضّله بخافى لُطْفه على كثير من الأُمَم وهذا اوانُ الشُروع فى الكلام على دَوْلة دولة اما الدولةُ الأُوْلى وهى دولة الأرْبعة فانّ ابتداءها كان مُنْذُ قُبض رسولُ الله صلوات الله عليه وسلامه وبُويع ابو بكر بن ابى قُحافة وذلك فى سنة اثْنَتَى عَشْرَةَ من الهجرة وٱنْتهآءها حين قُتل امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلم وذلك فى سنة اربعين من الهجرة وٱعلمْ انها دولة لم تَكُنْ من طَرْز دُوَل الدنيا وهى بالامورَ النبويّة والاحوال الأُخْرَويّة أشْبَهُ والحقّ فى

هذا ان زيّها قد كان زيّ الانبيا وعَدْيها عدْيَ الأوْليا وفُتوحها فتوحَ الملوك الكبار فاما زيّها فهو الخشونة فى العيش والتقلّل فى المَطْعَم والمَلْبَس كان أحدُهم يَمْشى فى الأسْواق راجلا وعليه القَميصُ الخَلَق المرقوع الى نصف ساقه وفى رجله تاسُومَةٌ وفى يده دَرَّة فَمَنْ وَجَبَ عليه حَدّ استَوْفاهُ منه وكان طعامُهم من ادنى أطْعِمَة فُقَرائهم ضرَب امير المومنين عليه السلم المَثَلَ بالعَسَل والخُبْز النَقىّ فيقال فى بعض كلامه ولو شئتُ لاهْتَدَيْتُ الى مُصَفّى هذا العسل بلُباب هذا البُرّ وأعْلَمْ انهم لم يتقلّلوا فى أطْعمتهم وملبوسهم فَقْرا ولا عَجْزا عن أفْضل لباس وأشْهى مَطْعَم ولكنّهم كانوا يَفْعَلون ذلك مُوَاساةً لفُقَراء رَعيّتهم وكَسْرا للنفس عن شَهَواتها ورياضة لها لتَعْتَادَ أفْضَل حالاتها والاّ فَكُلُّ واحد منهم كان صاحبَ ثَرْوَة ضَخْمة ونَخْل وحَدايق وغير ذلك من الأسْباب ولكنّ اكثرَ خَرْجهم كان فى وجوه البرّ والقُرَب كان لامير المومنين على عليه السلم ارْتفاعٌ طائل من أمْلاكه يُخْرجه جميعه على الفقرا والضعفا ويقتنع هو وعياله بالثوب الغليظ من الكرْباس وبالقُرْص من خبز الشعير واما فُتوحها وحُروبها فانّ خيلَها بلغت افريقيّة وأقاصى خُراسان وعبَرت النهر فان عُبيْد الله بن العبّاس تولّى امارةَ سَمَرْقَنْدَ وبها مات وفيها قَبْرُه ۞

شرح الحال فى تجهيز الجيش الى العراق وأستخلاص المُلْك من فارس

كان ثغر فارس من اثقل الثغور على العَرَب وأعْظمها فى نُفوسهم واكثرها هَيْبَةً وكانوا يكْرَهون غَزْوه ويَجْتنبون عنه استعظاما لشان

الأكاسرة ولمّا هو مشهور من تدويخهم الأمم حتى كان آخر ايام ابى بكر فقام رجل من الصحابة يقال له المثنّى بن حارثة وندب الناس الى قتال فارس وهوّن عليهم الامر وشجّعهم على ذلك فانتدب معه جماعة وتذكّر الناس ما كان رسول الله صلوات الله عليه يعدهم به من تملّك كنوز الاكاسرة ولم يتمّ فى ذلك امر فى خلافة ابى بكر حتى كانت ايّام عمر ابن الخطّاب وكتب اليه المثنّى بن حارثة يخبره باضطراب أمور الفرس وبجلوس يزدجرد بن شهريار على سرير الملك وبصغر سنّه وكان قد جلس على السرير وعمره احدى وعشرون سنة فقوى حينئذ طمع العرب فى غزو الفرس فخرج عمر رضى الله عنه وعسكر ظاهر المدينة والناس لا يعلمون اين يريد وكانوا لا يتجاسرون على سؤاله عن شى حتى ان بعضهم سأله مرّة عن وقت الرحيل فزجره ولم يعلمه فكانوا اذا أعضل عليهم امر وكان لا بدّ لهم من استعلامه استعانوا عليه بعثمان بن عفّان او بعبد الرحمن بن عوف واذا اشتدّ الامر عليهم ثلّثوا بالعبّاس فقال عثمان لعمر يا امير المومنين ما بلغك وما الذى تريد فنادى عمر الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فأخبرهم الخبر ووعظهم وندبهم الى غزو الفرس وهوّن عليهم الامر فاجابوا جميعا بالطاعة ثم سألوه ان يسير معهم بنفسه فقال أفعل ذلك الّا ان يجىء راى هو خير من هذا ثم بعث الى اصحاب الراى واعيان الصحابة وعقلايهم فاحضرهم واستشارهم فاشاروا عليه بان يقيم ويبعث رجلا من كبار الصحابة ويكون هو من ورايه يمدّه بالامداد فان كان فتح فهو المطلوب وان هلك الرجل ارسل رجلا آخر فلما انعقد اجماعهم على هذا الراى صعد عمر المنبر وكانوا اذا ارادوا يكلمون الناس كلاما عاما صعد احدهم

المنبرَ وخاطَب الناس بما يُريد فلما صعد عمر قال ايها الناس انى كنت عازما على الخروج مَعَكم وانّ ذوى اللُبّ والراى منكم قد صرَفونى عن هذا الراى واشاروا بان أُقيمَ وابعث رجلا من الصحابة يتولّى امرَ الحرب ثم استشارهم فيمن يبعث وفى تلك الحال وصل اليه كتاب من سعد بن ابن وَقّاص وكان غايبا فى بعض الاعمال فاشاروا على عمرَ بسعد وقالوا انه الاسد عاديا ووافق ذلك حُسْنُ راى من عمر بن الخطاب فى سعد بن ابى وقّاص فاستحضره وولّاه حربَ العراق وسلّم الجيشَ اليه فسار سعد بالناس وسار عمر ابن الخطاب معهم فراسخَ ثم وعَظهم وحثّهم على الجهاد وودّعهم وانصرف الى المدينة وتَوجّه سعد فجعل ينتقل فى البرّيّة التى بين الحجاز والكوفة ويستعلم الأَخْبار ورُسْل عمرَ تأتيه وكُتْبُه يُشير عليه فيها بالراى بعد الراى ويُمدّه بالجُنود بعد الجنود حتى استقرّ رأيه على قصد القادسيّة وهى كانت باب مملكة الفُرْس فلمّا نزل سعد بالقادسيّة احتاج هو ومن معه الى الاقوات فبعث ناسا وامَرهم بتَحْصيل شى من الغنم والبقر وقد أَجْفَل اهل السَواد قُدّامَهم فوجدوا رجلا فسألوه عن الغنم والبقر فقال لا علْمَ لى بذلك واذا هو الراعى وقد ادخل الدوابَّ فى اجمة هناك قالوا فصاح ثور منها كذب الراعى ها نحن فى هذه الاجمة فدخلوا اليها وأَسْناقوا منها عدّةً واحضروها الى سعد فاستبشروا بذلك وعدّوها نُصْرة من الله تعالى والثور ان لم يكن تلفظ بحروف يكذّب بها الراعى [1] فان صياحه فى تلك الساعة حتى يُسْتدَلّ بصياحه على الدوابّ عند شدّة الحاجة اليها

---

[1]) Videtur aliquid omissum esse.

تكذيب صريح الراعى وهو من الاتفاقات الدالّة على النصر والدولة والاستبشار به واجب وحين ورد الخبر الى العجم بوصول سعد بالجيش ندبوا له رستم فى ثلاثين الف مُقاتل وكان جيش العرب من سبعة الف الى ثمانية الف ثم اجتمع اليهم بعد ذلك ناس فالتقوا فكان العجم يضحكون من نَبْل العرب ويشبّهونها بالمَغازل وهاهنا موضع حكاية تناسب ذلك لا بأس بايرادها حدّثنى فلك الدين محمّد بن أيْدمر قال كنت فى عسكر الدويْدار الصغير لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربىّ من مدينة السَلَم فى واقعتها العُظْمَى سنة ستّ وخمسين وستّمئة قال فالتقينا بنهر بشير من اعمال دُجَيْل فكان الفارس منّا يخرج الى المُبارَزة وتحته فرس عربىّ وعليه سلاح تامّ كانّه وفرسه الجبل العظيم ثم يخرج اليه من المُغول فارس تحته فرس كانّه حمار وفى يده رُمْح كانه المغزل وليس عليه كسوة ولا سلاح فيضحك منه كلّ من رآه ثم ما تَمّ النهار حتى كانت لهم الكَرّة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشرّ ثم كان من الامر ما كان ثم تردّدت الرُسُل بين رستم وسعد فكان البدوىّ ياتى الى باب رستم وهو جالس على سرير الذهب وقد طُرحت له الوسايد المنسوجة بالذهب وفُرش له الفرش المنسوج بالذهب وقد لبس العجم التيجان واظهروا زينتهم واقاموا الفَيَلَة فى حواشى المجلس فيَجيئ البدوى وفى يده رمحه وهو متقلّد سيفه متنكّب قوسه فيربط فرسه قريبا من سرير رستم فيصيح العجم عليه ويَهُمّون بمنعه فيمنَعهم رستم ثم يَسْتَدْنيه فيَمْشى اليه متوكّيا على رمحه يَطأ به ذلك الفرش وتلك الوسايد فيَخْرقها برُجّ رمحه وهم ينظُرون فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث فكان رستم لا يزال يسمع منهم حكما وأجْوبة

تَروعه وتَهوله فمن ذلك أنّ سعدا كان يبعَث فى كل مرّة رسولا فقال رستم لبعض من أُرسل اليه لم لَمْ يبعثوا الينا صاحبَنا بالأَمْس قال لانّ اميرنا يَعْدل بيننا فى الشدّة والرخآء وقال يوما لآخَرَ ما هذا المغزلُ الذى فى يدك يعنى رمحه قال ان الجَمْرة لا يَضُرّها قصرها وقال مرّة أُخْرَى لآخَرَ ما بالُ سيفك اراه رَثّا فقال انه خلق المغمد حديد المَضْرَب فراع رستم ما رأى من امثال هذا وقال لاصحابه انْظروا فان هولا لا يخلو امرهم من ان يكون صدقا او كذبا فان كانوا كاذبين فان قوما يحفَظون اسرارَهم هذا الحفْظَ ولا يختلفون فى شى وقد تَعاهدوا على كتمان سرّهم هذا التعاهدَ بحيثُ لا يُظهر احد منهم سرّهم لقوم فى غاية الشدّة والقوّة وان كانوا صادقين فهولآ لا يَقف حذاءهم احد فصاحوا حوله وقالوا الله الله أَنْ تَتْرُكَ ما انت عليه لشى رأَيْتَه من هولا الكلاب بل صمّمْ على حربهم فقال رستم هو ما اقول لكم ولكنى معكم على ما تريدون ثم اقتتلوا ايّاما كان فى آخرها انْعكاسُ الريح عليهم حتى اعْماهم الغبار فقُتل رستم وانفلّ الجيش وغُنمت اموالهم واجفل الفرس يطلبون مخاضات دجلةَ ليَقَعُوا فى الجانب الشرقىّ وتبعهم سعد وعبر المخاضات وقتل منهم مقتلةً عظيمة اخرى (2 بحلولا وغنم اموالهم واسر بنتا لكسرى ثم كتب سعد الى عمر بالفتح وقد كان عمر فى تلك الايام شديد التطلّع الى امر الجيش فكان فى كل يوم يخرج الى ظاهر المدينة راجلا يتنسّم الاخبار لعلّ احدا يَصل فيُخْبره بما كان منهم فوصل البشير من عند سعد بالفتح فرآه عمر فقال له من اين جيْت قال من العراق قال فما فعل سعد والجيشَ قال فتَح الله عليهم كل ذلك

2) vox incerta in codice.

والرجل سايرٌ على ناقته وعمر يمشي فى ركابه وهو لا يعلم انه عمر فلما اجتمع الناس وسلّموا على عمر بإمْرة المومنين عرَفه البدوى فقال هلّا اعلمتنى رحمك الله انك امير المؤمنين قال لا بأس عليك يا اخى ثم كتب عمر الى سعد قفْ مكانك ولا تتبعْهم وٱقتنعْ بهذا وٱتّخذْ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ولا تجعلْ بينى وبينهم بحرا فاتّخذ لهم سعد الكوفة واختطّ بها المسجد الجامع واختط الناس المنازل ومصوها (ومَصَّرَها) سعد ثم حكم فى المدائن وملك الكنوز والذخاير

ذكر طرف مستملحة وقعت حينيذ

منها ان بعض العرب ظفر بجراب فيه كافور فاحضره الى اصحابه فظنّوه ملحا فطبخوا طعاما ووضعوا فيه كافورا فلم يرَوْا له طعما ولم يعلموا ما هو فرآه رجل فعرف ما فيه فاشتراه منهم بقميص خَلَق يُساوى درهَمَيْن ومنها ان بدويّا ظفر بحجر من الياقوت كبير يساوى مبلغا عظيما فلم يَدْر قيمته فرآه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بالف درهم فبعد ذلك عرف البدوى قيمته ولامه اصحابه وقالوا له هلّا طلبت فيه اكثر من ذلك قال لو علمت ان ورآ الالف عددا اكثر من الالف لطلبته ومنها ان بعضهم كان ياخذ فى يده الذهب الاحمر ويقول من ياخذ الصفرآء ويُعْطينى البيضا يرى ان الفضة خير من الذهب

ذكر ما آلت اليه حال يزدجرد

ثم ان يزدجرد هرب الى خراسان وما زال امره يَضْعَف حتى قُتل فى سنة احدى وثلاثين من الهجرة بخراسان وهو اخر ملوك الاكاسرة وفى الدولة المذكورة دُوّنت الدواوين وفُرض العطآء للمسلمين ولم يكونوا قبلَ ذلك يعرفون ما الديوان

شرح كيفيّة تدوين الدواوين

كان المسلمون هم الجندَ وكان قتالهم لاجل الدين لا لاجل الدُّنيا وكان لا يزال فيهم دايما من يَبْذُل شطرا صالحا من ماله فى وجوه البرّ والقُرب وكانوا لا يريدون على اسلامهم ونصرهم لنبيهم صلوات الله عليه وسلامه جزآء الاّ من عند الله تعالى ولم يفرض النبى صلوات الله عليه وسلامه ولا ابو بكر لهم عطا مقرّرا ولكنْ كانوا اذا غزَوْا وغنموا اخذوا نصيبا من الغنايم قرّرته الشريعة لهم واذا ورد الى المدينة مال من بعض البلاد أُحضر الى مسجد الرسول صلوات الله عليه وسلامه وفُرّق فيهم حسْبَ ما يراه صلى الله عليه وجرى الامر على ذلك مدّة خلافة ابى بكر فلما كانت سنة خُمسَ عَشْرَةَ من الهجرة وهى خلافة عمرَ راى انّ الفتوح قد توالت وان كنوز الاكاسرة قد مُلكت وان الحمول من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والثياب الفاخرة قد تتابعت فراى التوسيع على المسلمين وتفريق تلك الاموال فيهم ولم يكن يعرف كيف يصنع وكيف يَضْبَط ذلك وكان بالمدينة بعضَ مرازبة الفرس فلما راى حَيْرة عمر قال له يا اميرَ المومنين ان للاكاسرة شيا يسمّونه ديوانا جميع دخلهم وخرجهم مضبوط فيه لا يشذّ منه شى واهل العطا مُرتّبون فيه مراتبَ لا يتطرّق عليها خلل فتنبّه عمر وقال صفْه لى فوصفه المرزبان فقطن عمر لذلك ودوّن الدواوين وفرض العطا فجعل لكل واحد من المسلمين نوعا مقرّرا وفرض لزوجات الرسول صلوات الله عليه وسلامه ولسراريه واقاربه حتى استنفد الحاصل ولم يَدّخرْ فى بيت المال شيا قالوا فقام اليه رجل وقال يا امير المومنين لو تركتَ فى بيوت الاموال شيا يكون عُدّةً لحادث ان حدث فزجره عمر وقال كلمة القاها الشيطان على فيك وقانى الله شرّها وهى فتنة لمن بعدى

انى لا أُعدّ للحادث الذى يحدث سوى طاعة الله ورسوله فهى عُدّتنا التى بها بلغْنا ما بلغنا ثم أن عمر راى أن يجعل العطآء على حسب السبق الى الاسلام والى نصرة الرسول عليه السلم فى مَواطن حروبه ثم استخدم الكُتّابَ فى الدواوين وامرهم بترتيب الطبقات وضَبْط العطا فقالوا بمن نبدأ يا امير المومنين فاشار ناس من الصحابة عليه بان يبدا بنفسه وقالوا انت امير المومنين وتقديمك واجب فكره عمر ذلك وقال أبْدأُوا بالعبّاس عمّ رسول الله صلوات الله عليه وببنى هاشم ثم بمن بعدهم طبقةً بعد طبقة وضَعوا آل الخطّاب حيث وضعهم الله فاعتُمد ما اشار به وجرى الامر على ذلك مدة خلافته وخلافة عثمان ثم فى آخر خلافته خطر له تغيير هذا الراى وأن يَفْرض لكل واحد من المسلمين اربعة الف وقال الف يجعلها نفقةً لعياله اذا خرج الى الحرب والف يتجهّز بها والف يصحبها معه والف يرتفق بها فمات عمر رضى الله عنه قبل اتمام هذا الراى

تم

نبذة من الجزء الثانى من اخبار الدول المنقطعة تاليف الشيخ الامام العالم جمال الدين ابى الحسن على بن الفقيه الامام ابى المنصور ظافر بن الحسين بن غازى الحلبى الازدى

الدولة الساجية بالجبال

كان ابو الساج ديوداد من كبار قواد الاتراك وتوفى عند عوده من عسكر عمرو الصفار باستدعا الامير الموفق له بجند نيسابور فى شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخلف ولدين محمد بن ابى الساج ويوسف بن ابى الساج فاقام محمد ينتقل فى جلايل الاعمال الى ان وجهه المعتمد فى اخر ايامه الى المراغه لانتزاعها من يد عبد الله بن الحسين العلوى المتغلب عليها وذلك فى سنة تسع وسبعين وتوفى المعتمد وولى الامام المعتضد فوصل الخبر اليه بان محمد بن ابى الساج افتتحها بعد حرب شديد وحصار طويل

الافشين محمد بن ابى الساج

فى سنة خمس وثمانين ومايتين ولاه المعتضد بالله بلاد ارمينية واذربيجان وسايرِ بلاد الجبل فاقام فيها الى ان توفى فى

سنة ثمان وثمانين ومايتين فكانت مدة مملكته مذ ولاه المعتمد على الله قريبا من تسع سنين اولاده ديوداد ابو المسافر الفتح

ديوداد بن الافشين

لما توفى محمد بن ابى الساج اجتمع الاجناد على نصب ولده ديوداد مكانه وخالفهم عمه يوسف فى غلمانه فالتقوا فى شهر شعبان من السنة فانهزم ديوداد وخيره عمه بين البقا معه او النفوذ الى باب الخليفة فاختار النفوذ الى باب الخليفة فوصل بغداد يوم الخميس لتسع بقين من شهر رمضان من السنة بعينها فكانت مدة ولايته شهرا او شهرين

الامير يوسف بن ابى الساج

وتولى يوسف بن ديوداد بلاد ادربيجان وارتفع شانه فيها ارتفاعا عظيما وملك ملكا كبيرا واليا سنة خمس وثلثماية فجرى منه ما اوجب تسيير الامام المقتدر بالله خاقان المفلحى فى جيش لحربه وكان فاتك المعتضدى فامتنع من الخروج فقبض عليه وحبس وقبضت دوره واملاكه وحين صار الجيش بهمدان عرضهم خاقان وسار الى ابن ابى الساج فى عشرة الف والتقوا بسكونه وابن ابى الساج فى سبعة الف فحمل اخو صعلوك وهو فى ميسرة ابن ابى الساج وعلى ابن خنازم على ميمنته فانهزم جيش خاقان ونجا خاقان الى قم وسار ابن ابى الساج الى الرى بعد ان منع من اتباع المنهزم فاربط اكثرهم ولما وصل الخبر الى مدينة السلم ندب الاستاذ مونس لحرب ابن ابى الساج فخرج فى شوال منها وقلد عبد الله بن محمد الفارقى اعماله مع ارمينيه وكان الحسين بن حمدان مسجونا لنفاقه فعرض عليه الخروج لمحاربة بن (ابن) ابى الساج فلم يفعل وسار مونس ولما قرب بعث

نافذ الخادم الى ابن ابى الساج يعرض عليه تسليم الرى للسلطان وبقا ما فى يده من اعماله ببيده فاجاب الى ذلك وخرج عن الرى وتسلمها نافذ وكتب مونس الى السلطان بذلك فاتى وامره باتباع يوسف واخراج الاعمال عن يده وكان يوسف بعث اخا صعلوك الى قزوين يجبى له اموالها فجاها ثم استامن الى مونس وفاز بما جبى والتقى مونس ويوسف فى موضع يعرف بشاه ومونس وخمسين الفا بين فارس وراجل والتقت طلايع يوسف وعليها على بن وصيف مع طلايع الاستاد وعليها سيما دوباً دونه فمعطر سيما فاسر وبعث به وصيف الى سبك غلام يوسف فامر بضرب رقبته وبعث بها الى مولاه بكره وقد امر وستر وحمل عسكر مونس على يوسف فانهزم جميع عسكره وكان معزلا للحرب فى خمسماية مملوك عن يمين عسكره وغلامه سبك فى ثلثماية عن يساره وكان مونس قد امر العسكر كله بالحملة فتهاه اخوه (اخو) صعلوك عن ذلك فلم يفعل وكان ينتظر محى الفارسية وحين راى يوسف عسكره قد انهزم حمل من جانبه فى من معه وحمل سبك فيمن معه وكان الاستاد لما انهزم وجات خيل يوسف وسبك فظنها خيل الفاتكى فبعث يستعجلهم فقال الرسول للاستاد نستعجلكم (الاستاد يستعجلكم) فقالوا ومن الاستاد قالوا (قال) مونس فوقع عليه غلمان سنك وسلبوه وحمل سنك مما يلى سفح الجبل وابن ابى الساج من الناحية الاخرى فحطموا العالم فلم يكن لمونس الا حمل المال الذى معه والنجا بخاصته واحتوى يوسف على جميع سواده ومنع من القتل وامر رجال السلطان بوضع سلاحهم واقاموا عنده اياما ثم كساهم ودفع لكل راجل دينارا وثوبا للفرسان وقد كان سنك رام المسير ورا مونس

لانه تيقن امره فمنعه مولاه وقال لا يا بنى اذا اسرنا مونسا لم يكن فى خزاينا ما نحره به ولا ما نخلع عليه ولا فى اموالنا فضلة لما نهبه اجلالا له فشكر له مونس ذلك فيما بعد واطلق يوسف هلال بن بدر واعطاه اموالا عظيمة ولم يبق احدا الا انعم عليه ورجع الاستاذ الى زنجان منهزما وقاعدة مملكة يوسف اذذاك مدينة اردبيل وكاتب دار النبوية بخبر الهزيمة فخرج اليه المراسم بالتوجه بزنجان الى ان يجتمع اليه العساكر ثم يعود الى اردبيل فاقام بها الى ان دخلت سنة سبع ووافاه احمد بن على اخو صعلوك السامانى المقدم ذكره فى هذا الكتاب من ابهر الى زنجان فى جيشه واقام على بن حسان وعلى بن وهسودان ملك الديلم ورحل مونس عند تكامل عساكره على تعبية فلقيه يوسف على ظاهر اردبيل يوم الجمعة النصف من صفر سنة سبع وثلثماية وقاتل اشد قتال فانهزمت عساكره وبقى فى خاصة غلمانه ثابتا على ربوة فحمل عليه الامير ابو الهيجا عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة فى جماعة من بنى تغلب فكاد ان يقلعه وثبت يوسف له وعاد ابو الهيجا من ورايه ثم انقلب عليه حاملا فانهزم وتبعه ابو الهيجا فاسره بعض اعدايه وهو مجروح واحضره الى مونس فاكرمه وضرب له مضربا الى جانب مضربه ونجا غلامه وخاصته سُبك الساجى فلم يدرك وعاد مونس الى بغداد ومعه يوسف وقد كان اعد له عجلة ليشهره عليها ويركب المخانثة معه فيها ويتخون عليه فبلغ ذلك مونس فانكره وقال مثل هذا الامير الجليل لا يشهر وسال الامام المقتدر بالله فى تبطيل ذلك فاجابه ودخل مونس فى يوم الاثنين لتسع خلون من ربيع الاخر سنة سبع وقد زينت له الشوارع

واجتمع له الناس اجتماعا لم ير مثله مثله والامير يوسف بين يديه على جمل عليه الدراعة التى كانت على عمرو بن ليث وهو مطرق والناس يدعون ان يرفق الله عليه قلب الخليفة لما يرون من جماله ويعرفون من شهامته ولما وصل دار الخليفة رُجل ودخل به اليه فراعه ووعده الوزير حامد ابن العباس والرييس على بن عيسى عنه بالجميل ثم دخل الى قاعدة اعدت لحبسه فحبس فيها واصطنع الخليفة غلامه سنك بسوال مونس وولاه ما كان لسيده حفظا لجانبه واقام يوسف محبوسا الى ان شفع فيه مونس فاطلقه المقتدر وخلع عليه واوصله اليه لثمان خلون من المحرم سنة عشر وثلثماية ووصل الى اردبيل فوجد غلامه سنك قد توفى فوجد عليه وجدا عظيما وكان حسن العشرة معه ايام سجنه لا ينصرف الا على اوامره ولا يجلس الا دون مجلسه ولما وصل سار قاصدا قتال اخى صعلوك وسار الاخر اليه فالتقوا بين ابهر وزنجان وعدة اخى صعلوك اكثر من عدة الامير يوسف فحمل عليه الامير يوسف بنفسه حملات كثيرة فانهزم وادرله فضربه من يده ضربة عظيمة القاه بها عن بردون جافى الخلق كان عليه فخر صريعا وكانت الوقعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة احدى عشرة واقام يوسف رخى البال الى ان اسنه فاصمه الظهر وغاية العمر فى سنة خمس عشرة وذلك ان ابا طاهر سليمن بن الحسن الجنابى القرمطى صاحب هجر والاحسا لما طغى على البصرة واخربها وهزم جيوش الخليفة وكسرها استدعى الخليفة يوسف من اذربيجان ورسم له بمحاربته فسار يوسف الى نواحى الكوفة وبلغ الجنابى خبره فسار اليه فالتقوا على مكان يعرف بالخندق بين الحيره والنسل فى يوم السبت لعشر خلون من شوال سنة خمس عشرة

وكان يوسف فى نحو اربعين الفا فارس وراجل والجنابى فى نحو اربعة الف وبات الناس ليلة الاحد فهرب اكثر مع من (من مع) يوسف وباكر العسكران القتال فراى القرامطة من قتال اصحاب يوسف وغلمانه ما لم ير مثله حتى هموا بالفشل ثم انهزم اكثر من معه وبقى هو فى نحو خمس مائة مملوك فحاز فى امره وقال اروني صاحب امرهم لعلى احمل عليه فاموت به فقيل له هو من جملة اصحاب الخيل الذين شعارهم البياض وكان ذلك زى سليمن واخوته لا يعرف بعضهم فى الحرب من بعض فحمل عليهم وهزم القرامطة حتى انتهى اليهم فضرب احدهم فصرعه عن دابته ثم رجع وجعل يحمل عليهم وغلمانه ينقصون وشملهم القتل والاسر والانهزام حتى حمل فلم يرجع واسر وقتل بعد ذلك باربعة ايام وولد فى سنة خمسين ومايتين وقتل فى الوقت الذى ذكرناه فكانت مملكته مضافة الى مدة غلامه سنك ايام القبض عليه نحوا من سبع وعشرين سنة وكان عمره خمسا وستين سنة وكان شجاعا صارما لا يملا قلبه شى مع لين فى كلامه وفتور فى الفاظه وكان كثير اللجاج ومن لجاجته وقعته مع القرمطى وكذلك وقعته مع غلامه بطف السكى وهى حكاية عجيبة وكان ظاهر المروة يقول شعرا نازل الطبقة كتابه ابن دليل النصرانى ثم محمد بن خلف الى ان قبض عليه بواسط عند مسيره لحرب الجنابى ثم الحسن بن هرون

ابو المسافر الفتح بن محمد بن الافشين

قلده الخليفة فى ذى الحجة سنة خمس عشرة بلاد عمه فسار اليها وملكها واستمرت مملكته لها الى ان قتل غلامه بالدوا باردبيل فى شهر شعبان سنة سبع عشرة وثلثماية فكانت مملكته نحو سنة

ونصف وتغلب على بلاده وصيف السروانى غلام عمه ثم مفلح بعده غلامه وترك ابو المسافر ولدا يقال له ابو الفَرَج وهو احد قواد الدولة العباسية كان فى صحبة ابن رايق

تمت دولة الساجية

ذكر ملك سعيد الدولة بن سعد الدولة بن سيف الدولة بمدينة حلب وهو من الكتاب المسمى بزبدة الحلب من تاريخ حلب

ثم ان غلمان سعد الدولة (بعد موته) ملكوا ابنه ابا الفضايل سعيدا ولقبوه سعيد الدولة ونصبوه مكان ابيه فى يوم الاحد وصار المدبّر له وصاحب جيشه من الغلمان الامير ابو محمد لولو الكبير السيفى فاستولى على الامور وزوّج ابنته سعيد الدولة فرفع المظالم والرسوم المقررة على الرعية من مال الهدنة ورد الخراج الى رسمه الاول ورد على الحلبيين املاكا كان اغتصبها ابوه وجده وطمع العزيز صاحب مصر فى حلب فاستصغر سعيد الدولة بن سعد الدولة فكتب الى امير الجيوش بنجو تكين التركى وكان امير الجيوش واليا بدمشق من قبل العزيز وامره بالمسير إلى حلب وفتحها فنزل فى جيوش عظيمة ومدبّر الجيش ابو الفضايل صالح بن على الرودبارى فنزل على حلب فى سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وفتح حمص وحماة فى طريقه وحصر حلب مدة فبذل له سعيد الدولة مالا كثيرا على ان يرحل عنه وعلى ان يكون فى الطاعة ويقيم الدعوة

ويضرب السكة باسم العزيز ويكتب اسمه على البنود فى سايرِ اعماله فامتنع من قبول ذلك وقاتل حلب ثلثة وثلثين يوما وضجر اهل حلب فقالوا لابن حمدان اما ان تدبّر امر البلد والا سلّمناه فقال اصبروا علىّ ثلثة ايام فان البُرْجى والى انطاكية قد سار الى نصرتى فى سبع صلبان فبلغ ذلك بنجو تكين فاستخلف بعض اصحابه وهم بَشارة القَلْعى وابن ابى رَماده ومَعْضاد وابن/ظالم فى عسكر معهم كبير على باب حلب وسار فالتقى البرجى عند جسر الحديد وبنجو تكين فى خمسة وثلثين الفا والروم فى سبعين الفا فانهزم البرجى واخذ بنجو تكين سَواده وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة واسر خلقا كثيرا فانحاز ابن اخت البرجى الى حصن عَمّ فسار بنجو الى عمّ فقاتل حصنها وفتحه بالسيف واسر منها ابن اخت البرجى ووالى الحصن وثلثماية بطريق وحصل عند الفا فارس وغنم من عم مالا كثيرا واحرقها وما حولها ووجد فى عم عشرة الف اسير من المسلمين فخرجوا وقاتلوا بين يديه وسار الى انطاكية فاستاق من بلدها عشرة الف جاموس ومن البقر والمواشى عددا لا يحصى وسار من ظاهر انطاكية فى بلاد الروم حتى بلغ مرعش فقتل واسر وغنم وخرّب واحرق وعاد الى عسكره على باب حلب المعروف بباب اليهود وقاتلها من جميع نواحيها وكان هذا فى جمادى الاولى وجمادى الاخرة فاقام على حلب الى انقضا سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وعاد الى دمشق ثم انه عاد وخرج من دمشق فى سنة ثلث وثمانين وثلثماية ومدبر الجيش ابو سَهْل مُنَشّا ابن ابرهيم اليهودى القَزّاز فنزلوا شيزر وقاتلوها وفتحوها وامنوا سوسن الغلام الحمدانى وكان واليا بها وجميع ما كان معه وسار بنجو تكين الى

افامية فتسلمها من فايب سعيد الدولة ثم ((؟ سار) امير الجيوش بمن انتخبه من العسكر الى انطاكية فغنموا بقرا وغنما ورماكا وجواميس وبلغوا نواحى بوقا وقطعوا بغراس وعاد العسكر الى الرُّوج ثم الى افامية وسار الى دمشق وسير العزيز ابا الحسن على بن الحسين بن المغربى الكاتب الذى كان وزير سعد الدولة الى المعالى مرة وفارقه عن وحشة وهو والد الوزير ابى القسم بن المغربى فى المحرم من سنة اربع وثمانين وثلثماية من مصر الى بنجو تكين ليجعله مدبر جيشه والناظر فى اعمال الشام ان فتحت لخبرته بتلك الناحية وسار معه عسكر كثير فوصل الى دمشق وسار منها بنجوتكين وابن المغربى فى ثلثين الف مقاتل فوصلوا الى ظاهر حلب فى شهر ربيع الاخر وضيق عليها بالحصار فاستنجد سعيد الدولة ولولو بالروم فخرج البطريق البرجى والى انطاكية بعسكر الروم فنزل بالارواج على المقطّعات على المخاض وبث سراياه ورتب قوما يعيرون على اعمال حلب ويمنعون المعلّفات وسار بنجو تكين فنزل مقابلتهم وسار عسكر حلب وفيهم الامير رباح الحمدانى وكبار الحمدانية فنزلوا مع الروم على مخاضة اخرى فقطع المغاربة الماء وعبروا اليهم وانفذ بنجو تكين العرب مع قطعة من عسكره للقاء الحلبيين فحين اشرفوا عليهم انهزموا عن المخاضة ونهبتهم العرب فحين شاهد الروم ذلك انهزموا وتخلوا عن البرجى واضطرّوه الى الهزيمة وتبعهم المغاربة مع بنجو تكين فى يوم الجمعة لست خلت من شعبان سنة اربع وثمانين وثلثماية فظفروا بهم وغنم الاموال والرجال والخيل التى لا تحصى وقتلوا خلقا

؟) Haec vox in codice non esse videtur.

كثيرا واسر خلقا كثيرا من الروم وسار فنزل على عزاز فاخذها ثم عاد الى حصار حلب فبنى مدينة بازايها وشتّى بها واثار العمارة التى تظهر حول نهر قويق هى اثار تلك العمايز ولم يزل على حلب الى ان انقضت سنة اربع وثمانين وكان حصارهم حلب احد عشر شهرا واكلوا الخيل والحمير وانفذ ابو الفضايل سعيد الدولة ولولو ابا على بن دُرَيْس الى بَسّيل ملك الروم بالقسطنطينية يستنجدانه وكانت له على حلب قطيعة تحمل اليه وقالا له ما نريد منك قتالا انما نريد ان تجفّله فخرج بسيل فى ثلثة عشر الفا وعسكر بنجو تكين لا خبر معهم لبسيل فسير بسيل جواسيس وقال لهم امضوا الى العسكر واعلموهم بى وكانت دواب امير الجيوش بمرج افامية فى الربيع فلما اخبر الجواسيس عسكر امير الجيوش بوصول بسيل الى العمق ضرب جميع آلته بالنار ورحل الى قنسرين فصارت هزيمة وجآ بسيل ملك الروم فنزل موضعهم فلم يمله وكان قد خرج ابو الفضايل الى ملك الروم وشكره على ما فعل من رحيل بنجو تكين ومعه هدية جليلة القدر فقبلها منه ثم اعادها الى حلب ووهب له القطيعة التى كانت له على حلب فى تلك السنة فقال قسطنطين لاخيه الملك بسيل خذ حلب والشام (2 فما تمتنع منك فقال ما تسمع الملوك انى خرجت اعين قوما فغدرت بهم قال بعض اصحابه ليست حلب علية بقدرة فقال الملك بلى ولو انها الدنيا وكان اذا خرج ابو الفضايل الى ملك الروم اقام لولو بحلب واذا خرج لولو اقام ابو الفضايل وكان قد ضاق صدر ابى الفضايل لطول الحصار واراد

---

2) Voces فما تمتنع incertae sunt in codice.

تسليم حلب الى بناجو تكين فتوجع لولو فركب اليه ابو الفضايل يعوده فحاجبه ساعة فشق عليه وانصرف مغضبا فلحقه لولو وقال له ما كنت عليلا وانما اردت ان اعلمك انك متى مضيت الى غير هذا البلد انك تحاجبت على ابواب الناس وقد شق عليك انى حجبتك وانا عبدك والبلد بلدك فرجع الى قول لولو وعصى رماح السيفى بالمعرة على مولاه ابى الفضايل فخرج اليه مع لولو فى سنة ست وثمانين وانحاز الى المغاربة فخرج ابو الفضايل ولولو وحصراه مدة فورد بناجو تكين لنجدته فانهزما ودخلا حلب وخرج بسيل الى افامية بعد وقعة جرت للروم مع المغاربة فجمع عظم القتلى من الروم وصلى عليهم ودفنهم وسار الى شيزر وفتحها بالامان من المغاربة وذلك فى سنة تسع وثمانين وثلثماية وسار ملك الروم الى وادى حيران فسبى منه خلقا عظيما من المسلمين وخرج اليه ابو الفضايل من حلب الى شيزر فاكرمه وقال له قد وهبت لك حلب ووهب لابى الفضايل فى جملة ما وهبه سطيل ذهب وقال له اشرب بهذا ومات ابو الفضايل سعيد الدولة ليلة السبت النصف من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية سقته جارية سما فمات وقيل ان لولو دس عليه ذلك وعلى ابنته زوجة ابى الفضايل فماتا جميعا وكان قاضى حلب فى ايامه عبيد الله بن محمد بن احمد القاضى وملك لولو السيفى ولديه ابا الحسن عليا وابا المعالى شريفا ابنى سعيد الدولة واستولى لولو على تدبير ملكهما وليس اليهما شى وخاف لولو على حصن كفر روما وحصن عار وحصن اروح ان يقفز فيها فهدمها جميعا سنة ثلث وتسعين وثلثماية واحب لولو التفرد بالملك فسير ابا الحسن وابا المعالى ابنى سعيد الدولة عن حلب

الى مصر مع حرم سعد (سعيد) الدولة فى سنة اربع وتسعين وثلثماية وحصل الامر له ولولده مرتضى الدولة ابى نصر منصور بن لولو

دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز

مات (الملك العزيز) فى شهر ربيع الاول من سنة اربع وثلثين وستماية وتولى تدبير دولته الاميران شمس الدين لولو الامينى وعز الدين عمر بن محلى ووزير الدولة القاضى جمال الدين الاكرم وجمال الدولة اقبال الخاتونى بحصر بينهم فى المشورة واذا اتفق رايهم على شى دخل جمال الدولة اقبال الخاتونى الى جدة السلطان الملك الناصر والدة الملك العزيز وعرفها ما اتفق راى الجماعة عليه فتاذن لهم فى فعله والعلامات على التوقيع والمكاتبات الى الستر العالى الخاتونى والدة الملك العزيز فاتفق رايهم على ان سيروا القاضى زين الدين قاضى حلب والامير بدر الدين بدر ابن ابى الهيجا الى مصر رسولين الى الملك الكامل ليحلفاه للملك الناصر وتوثقا من جهته واستصحبا معهما كزاغند السلطان الملك العزيز وزرديته وخوذته ومركوبه فلما وصلا اليه اظهر الالم والحزن لموته وقصر فى اكرامهما وعطايهما وحلف للملك الناصر على الوجه الذى اقترح عليه وخاطب الرسولين بما يشيران به عنه من تقدمة الملك الصالح بن الملك الظاهر على العسكر وان يكون تربية الملك الناصر اليه فلم يرض الجماعة ذلك واتفق بعد ذلك بمدة ان سير الملك الكامل خلعة للملك الناصر بغير مركوب وسير عدة خلع لامرآ الدولة وسير مع رسول مفرد خلعة للملك الصالح على ان يمضى اليه الى عين تاب فاستشعر ارباب التدبير من ذلك وحصل عند جدة السلطان وحشة من ذلك

واتفق رايهم على ان لبس السلطان خلعته ولم يخلع على احد من الامرآ شى مما سيره لهم وردوا الرسول الوارد الى الملك الصالح بخلعته ولم يمكنوه من الوصول اليه واستوحشوا من جهة الملك الكامل وكان الملك الاشرف قد تتابعت من اخيه الملك الكامل افعال اوجبت ضيق صدره وكان يبغض على نفسه ويحتملها فمنها انه اخذ بلاده الشرقية حين اعطاه دمشق واخذ من مضافات دمشق مواضع متعددة واتفق ان كيقباذ ملك الروم اخذ خلاط فضاق ما فى يد الملك الاشرف جدا وكان ينزل اليه فى كل سنة الى دمشق فى عبوره الى الشرق فيقيم بدمشق مدة فيحتاج الملك الاشرف فى ضيافته الى جملة وقبض على املاكه التى كانت له بحران والرقة وسروج والرها وراس عين وعلى جميع تمليكاته التى ملكها بتلك الناحية وفتح آمد وهو فى صحبته فلم يطلق له من بلادها شيا وخذله فى انتزاع خلاط من يد الرومى فاتفق هو والملك المجاهد صاحب حمص والملك المظفر صاحب حماة وعزموا على الخروج عليه وعين لكل واحد منهم شى من بلاده وارسلوا الى الملكة الخاتون والامرا بحلب وطلبوا موافقتهم على ذلك وخوفوهم من جهته وذكروا ما يمتد اطماعه اليه فوافقوهم وتحالفوا عليه وسيروا رسلا من جهتهم الى ملك الروم كيقباذ يطلبون منه مثل ذلك فوصلوا اليه ومات كيقباذ قبل اجتماعهم به فذكروا رسالتهم لابنه كيخسروا فحلف لهم على ذلك واتفقوا كلهم على ان ارسلوا رسلا من جهتهم الى الملك الكامل الى مصر ومعهم رسول من حلب وقالوا له اننا قد اتفقنا كلنا ونطلب منك انك لا تعود تخرج من مصر ولا تنزل الى الشام فقال لم مبارك انتم قد اتفقتم

فما تطلبون من يميني احلفوا انتم ايضا لي ان لا تقصدوا بلادي ولا تتعرضوا لشي مما في يدي وانا اوافقكم على ما تطلبون ونزل رسوله ومرض الملك الاشرف واشتغل بمرضه وطال الى ان مات على ما نذكره ومما تجدد في حلب في سنة اربع وثلثين وستماية ان شهاب الدين صاحب شيزر وكمال الدين عمر بن العجمي اتفقا على ان سيرا من جهتهما رجلا يقال له العز بن الاطعاني الى دمشق الى الملك الاشرف وحدثاه في ان يقصد حلب وانهما يساعداه باموالهما واوهمه صاحب شيزر ان معظم الامرا بحلب يوافقونه على ذلك واوهمه ابن العجمي ان اقاربه وجماعة كبيرة من الحلبيين يتابعونه ويشايعونه ويوافقونه على ذلك واشترط على الملك الاشرف ان يوليه قضا حلب فمضى رسولهما الى الملك الاشرف واجتمع ببعض خواصه وذكر له الامر الذي جا فيه فلم يحضره اليه واجابهما بانه لا يتصور ان يبدو مني غدر ولا قبيح في حق احد من ذرية الملك الظاهر واخبرني فلك الدين بن المسيري انه هو الذي كان المتكلم بين الملك الاشرف وبين رسولهما ونمى هذا الخبر الى الملكة والامرا فسيروا من وفق للرسول واتفق وصوله الى حلب فقبض في باب العراق واصعد الى القلعة وسيل عن ذلك فاخبرهم بالحديث على قضه فحبس الرسول وحلقت لحيته وسير الى دربساك وحبس بها واصعد ابن العجمي وصاحب شيزر واعتقل بالقلعة واخذت اموال صاحب شيزر جميعها ولم يتعرض لاموال ابن العجمي تطييبا لقلوب اهله وداما في الاعتقال من جمادى من سنة اربع وثلثين الى ان مات الملك الكامل في سنة خمس وثلثين وستمية واطلقا ومما حدث ايضا في سنة اربع وثلثين

ان اميرا من التركمان يقال له قُنْغر جمع اليه جمعا من التركمان بعد موت الملك العزيز وعاث فى اطراف بلاد حلب من ناحية قُورس وغيرها ونهب ضياعا متعددة وكان يغار ويدخل الى بلد الروم فخرج اليه عسكر من حلب فكسر ذلك العسكر ونهبه وتخوف امرا حلب ان يكون ذلك بامر ملك الروم فسيروا رسولا الى ملك الروم فى معناه فانكر ذلك وامره برد ما اخذه من بلد حلب فرد بعضه وانكف عن العيث والفساد وبذل ملك (الروم) من نفسه الموافقة والنصرة للملك الناصر وكف من يقصد بلاده باذا فسير له تقدمة سنية من حلب على يد شرف الدين بن امير حاندار فاكرم الرسول اكراما كثيرا وسير اليه رسول فى الباطن وهو اوحد الدين قاضى منبج فاستحلفه على الموالاة للملك الناصر والذب عن بلاده ودفع من يقصدها واتفق ايضا فى هذه السنة تحرك الداوية من بغراس واغاروا فى بلد العمق واستاقوا اغناما للتركمان ومواشى لغيرهم كثيرة فخرج الملك المعظم بن الملك الناصر بقدم عسكر حلب ونزلوا على بغراس وحصروها مدة حتى ثغروا مواضع من سورها ونقد ما فيها من الذخاير واشرفت على الاخذ فسير البرنس صاحب انطاكية وشفع فيهم بعد ان كان مغاضبا لهم فرأوا المصلحة فى اجابته الى ذلك وعقدوا الهدنة مع الداوية على بغراس ورحلوا عنها ولو اقاموا عليها يومين آخرين لما استطاع من فيها الصبر على المدافعة وسار العسكر عن بغراس بعد ان اخربوها وبلدها خرابا شنيعا ونزل العسكر الاسلامى بالقرب من دربساك فجمع الداوية جموعهم واستنجدوا بصاحب جبيل وغيره من الفرنج وجمعوا راجلا كثيرا وساروا من جهة حجر شغلان الى دربساك ظنا منهم ان يكبسوا

الربض على غرة من اهله وان ينالوا منه غرضا فاستعد لهم من بالربض من الاجناد ونزل جماعة من اجناد القلعة وقاتلوهم فى الربض قتالا شديدا وحموه منهم واشتغلوا بقتالهم الى ان وصل الخبر الى عسكر حلب فركبوا ووصلوا اليهم وقد تعب الفرنج وكلت خيولهم فوقعوا عليهم فانهزم الفرنج هزيمة شنيعة وقتل منهم خلق عظيم واستولى المسلمون على فارسهم وراجلهم وكان فيهم جماعة من المقدمين واختفى منهم جماعة من الخيالة وغيرهم خلف الاشجار فى الجبل فاخذوا ولم ينج منهم الا القليل ودخلوا بالرؤوس والاسرى الى حلب وكان يوما مشهورا وحبسوا فى القلعة ثم انزلوا الى الخندق وقتت هذه الوقعة فى اعضاد الداوية بالساحل ولم ينتعشوا بعدها وكانوا قد استطالوا على المسلمين والفرنج ومات فى هذه السنة علا الدين كيقباذ ملك الروم بقيصرية فى اوايل شوال من سنة اربع وثلثين وستماية وسيرت رسولا الى ابنه غياث الدين كيخسرو القايم فى الملك بعده بالتعزية وتجديد الايمان عليه على القاعدة التى كانت مع ابيه فحلفته على ذلك فى ذى القعدة وكان قد قبض على قيرخان مقدم الخوارزمية فهرب من بقى منهم من بلاد الروم ونهبوا فى طريقهم ما قدروا عليه وعبروا الفرات واستمالهم الملك الصالح بن الملك الكامل واقطعهم مواضع فى الجزيرة وتوفى الملك الاشرف بدمشق لاربع خلون من المحرم من سنة خمس وثلثين وستماية واوصى بها لاخيه الملك الصالح اسماعيل وجدد الايمان مع الجماعة الذين كانوا وافقوا اخاه الملك الاشرف فخرج الملك الكامل من مصر وقصد دمشق وسير من حلب نجدة الى دمشق وكذلك سير الملك المجاهد ولده

المنصور اليها ونزل الملك الكامل على دمشق وحصرها مدة فرجع الملك المظفر صاحب حماة عن موافقة الجماعة وداخل الملك الكامل واطلعه على جميع الاحوال ووقع بينه وبين صاحب حمص اختلاف وطلب من صاحب حمص سلمية ليجرى الموافقة على ما كان عليه فسيرت من حلب ومعى الامير علا الدين طيبغا الظاهرى لنوفق بين صاحب حمص وصاحب حماة فالى كل واحد منهما ان يجيب صاحبه الى ما يريد وكان مطلوب صاحب حماة ان يعطيه صاحب حمص سلمية والقلعة التى جددها الملك المجاهد المعروفة بشميسيس فقال الملك المجاهد هذه يمينه لى وقد حلف لى على كل ما يبدى والى ان يجيبه الى ذلك فعدنا الى حماة وذكرنا لصاحبها مقالة الملك المجاهد وان فى ما يحاوله نقضا للعهد فقال هو قد نقض عهدى وانفذ واستفسد جماعة من عسكرى وعدد له ذنوبا لا اصل لها وقال لا بد من قصده واذا نزل الملك الكامل على حمص نزلت معه عليها وفعلت ما يصل اليه جهدى ولكن حلب ابذل نفسى ومالى دون الوصول الى قرية منها ولا ارجع عن اليمين التى حلفت بها للستر العالى والملك الناصر فقلت فالمولى يعلم ما جرى بيننا وبين صاحب حمص من الايمان وما نقض معنا عهدا واذا قصده قاصد الى حمص يتعين انجاده ونصرته واذا وصل عسكر من حلب لنجدته فكيف يفعل المولى فتلجلج وقال انا اقاتله ومن قاتلنى قاتلته فكتبنا بذلك الى حلب فجانا الامر بالتوجه الى حلب فسرنا فى الحال من غير توديع حتى وصلنا الصادى ليلة الاثنين مستهل جمادى الاولى من سنة خمس وثلثين وستمئة فلحقنا المهماندار بالخلع والتفسير فلم نقبل منه شيا ووصلنا الى حلب يوم الثلثا فتحقق انه قد

داخل الملك الكامل وانه يطالعه بالمتجددات جميعها واما دمشق فان الملك الكامل لازم حصارها حتى صالحه الملك الصالح على ان ابقى له بعلبك وبصرى واخذ منه دمشق فى تاسع عشر جمادى الاولى من السنة ولم يتعرض لنجدة حلب وحمص بسوء وخرجوا من دمشق الى مستقرهم ووصل الناصح وعسكر حلب الى حلب واستدعى الملك المعظم واقارب السلطان والامرا وحلفوا للسلطان الملك الناصر وللخاتون الملكة على طبقاتهم ثم حلف بعد ذلك اكابر البلد وروساؤها ثم حلف الاجناد والعامة واستعد الناس للحصار بالذخاير والاقوات والحلب وما يجرى مجراه ونقلت احجار المناجيق الى ابواب البلد واستخدم جماعة من الخوارزمية وغيرهم ووصل قنغر التركمانى فاستخدم بحلب وقدم على التركمان وقفز جماعة من العسكر الكاملى الى حلب فاستخدموا وتتابعت الرسل الى ملك الروم لطلب نجدة تصل الى حلب من جهته فسير نجدة من اجود عساكره وعرض عليهم ان يسير غيرها فاكتفوا بمن سيره وسير ملك الروم رسولا الى الملك الكامل يخاطبه فى الامتناع عن قصده حلب فامر بالتبريز من دمشق لقصد حلب واخرج الخيم والاعلام فمرض ومات بدمشق فى قلعتها فى حادى وعشرين شهر رجب من سنة خمس وثلثين وستمية ووصل خبر موته فعمل له العزاء بحلب وحضره السلطان الملك الناصر يومين وامر العسكر فى الحال بالخروج الى معرة النعمن وخرج ونازل معرة النعمن مع الملك المعظم ووصل رسول الملك المظفر صاحب حماة يتلطف الحال فلم يلتفت اليه ولم يستحضر وسيرت المجانيق ونصبت على قلعة المعرة ووصل فى اثنا ذلك رسول من السلطان غياث الدين كيخسرو يطلب الوصلة الى الخاتون

الملكة بان تزوجه بنت السلطان الملك العزيز اخت السلطان الملك الناصر وان يزوج السلطان الملك الناصر اخت السلطان غياث الدين واستقر الامر على ذلك واجتمع الناس فى دار السلطان بالقلعة وعقد عقد السلطان غياث الدين على الست عازيه خاتون وتوليت عقد النكاح على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه لصغر الزوجة على خمسين الف دينار وقبل النكاح عن السلطان غياث الدين الرسول الواصل من جهته عز الدين قاضى دوقات حينيذ ونثر الذهب عند الفراغ من العقد ووصل عند ذلك الخبر بفتح معرة النعمن فى تلك الساعة على جناح طاير وضربت البشاير للامرين وذلك فى ..... من سنة خمس وثلثين وستمية وسار العسكر فنازل حماة وابتنى صاحبها سورا من اللبن على حاضرها من جهة القبلى ونهب عسكر حلب بلد حماة ورستاقها ووصل رسول من الملك الصالح بن الملك الكامل يشفع فى صاحب حماة فلم يجب الى سواله فيه واعتذر اليه بما بدا منه وطلب الرسول عن صاحبه الموافقة والمعاضدة وان يسفروا فى الصلح بينه وبين ملك الروم فاجيب جوابا لم يحصل منه على طايل ووردت الرسل من مصر من الملك العادل بن الملك الكامل يطلبون الموافقة بينه وبين صاحب حلب وان يجروا معه على عادة ابيه فى الصلح واقامة الدعوة له بحلب فلم يجب الى شى من ذلك ورجعت الرسل بغير طايل وفى هذه السنة قبض على قنغر التركمانى وحبس بقلعة حلب ونهبت خيمه ودوابه وسيرت من حلب فى الرابع من شوال سنة خمس وثلثين وستمية الى بلاد الروم لعقد الوصلة بين السلطان الملك الناصر والسلطان غياث الدين كيخسروا على اخت السلطان كيخسرو وهى

ابنة خالة الملك العزيز والد الملك الناصر وسمع السلطان كيخسرو بوصولي وكان في عزم كيخسرو التوجه الى ناحية قونيه فتعوق بسببي وسير يولقا الى اقجا دربند قبل وصولي اسلستان يستحثني على الوصول ويعرفني تعويقه بسببي ثم سير يولقا اخر فوصل الى تحت سمندو ويستحثني على الوصول فاسرعت السير حتى وصلت الى قيصرية والسلطان في الكيقباذية فاستدعاني اليه ولم انزل بقيصرية واجتمعت به عند وصولي يوم الثلثا سادس عشر شوال من سنة خمس وثلثين وستمية ووقعت الاجابة الى عقد العقد ووكل السلطان كمال الدين كاميار على عقد العقد معي على اخته ملكة خاتون بنت كيقباذ ودخلنا في تلك الساعة الى قيصرية واحضر قاضي البلدة والشهود وعقدت العقد مع كاميار على خمسين الف دينار سلطانية مثل صداق كيخسرو الذي كتب عليه لاخت السلطان الملك الناصر واظهر في ذلك اليوم من التجمل والات الذهب والفضة ما لا يمكن وصفه ونثرت الدنانير الواصلة صحبتي وكانت الف دينار ونثر في دار السلطان من الذهب والدراهم والثياب والسكر شي كثير وضربت البشاير في دار السلطان واظهر من السرور والفرح ما لا يوصف وسيرت في الحال بعض اصحابي الى حلب مبشرا بذلك كله فضربت البشاير بحلب وافيضت الخلع على المبشر وعدت الى حلب فدخلتها يوم الخميس تاسع ذي القعدة والتقاني السلطان الملك الناصر اعز الله نصره يوم وصولي هذا كله والعسكر الحلبي محاصر حماة وكان قبل هذا العقد سير السلطان كيخسرو الامير قمر الدين الخادم ويعرف بملك الارمن رسولا الى حلب وعلى يده توقيع من السلطان للملك الناصر باثرها وسروج واتفق الامر معه

على ان خطب له الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل واقطعه حران واقطع الملك المنصور صاحب ماردين سنجار ونصيبين والملك المجاهد صاحب حمص عانه وغيرها من بلد الخابور وكانت هذه البلاد فى يد الملك الصالح بن الملك الكامل واتفق الامر على ان ياخذ السلطان كيخسرو امد وسميساط واعمالها وكان الخوارزمية قد خرجوا على الملك الصالح واستولوا على البلاد وهرب الملك الصالح منهم فانعم على الرسول الواصل الى حلب واعطى عطا وافرا وقبل التوقيع منه ولم تر الملكة الخاتون مضايقة ابن اخيها فى البلاد ولم يتعرض لشى منها وبلغه ذلك فسير اليها وعرض عليها تلك البلاد وغيرها وقال البلاد كلها بحكمك وان شئت ارسال نايب يتسلم هذه البلاد وغيرها وارسليه لاسلم اليه ما تامرين بتسليمه فشكرته وطيبت قلبه واتفق بعد ذلك مع الخوارزمية واقطعهم حران والرها وغيرها بعد ان كانوا اتفقوا مع الملك المنصور صاحب ماردين وقصدوا بلاد الملك الصالح ايوب واغاروا عليها ونزلوا على حران واجفل اهلها وخاف الملك الصالح فاختفى ثم ظهر بسنجار وحضره بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان قد ترك ولده الملك المغيث بقلعة حران فخاف من الخوارزمية وسار مختفيا نحو قلعة جعبر فطلبوه ونهبوه ومن معه وافلت فى شرذمة من اصحابه ووصل الى منبج مستجيرا بعمته فسير اليه من حلب ورد عن الوصول اليها بوجه لطيف وقيل له نخاف ان يطلبك منا سلطان الروم ولا يمكننا منعك منه فعاد الى حران ووصله كتاب ابيه يامره بموافقة الخوارزمية والوصول اليه بهم لدفع لولو ففعل ذلك وسار بالخوارزمية طالبين عسكر الموصل فانهزموا وافرجوا عن سنجار

وادركهم الخوارزمية فقتلوا منهم ونهبوا اثقالهم وقوى الملك الصالح بهم ووصل عسكر الروم الى المد ونازلها واخذ بعض قلاعها وتوجه عسكر الخوارزمية الى جهتهم فرحلوا عن المد ولم ينالوا منها زبدة ووصل رسول السلطان كيخسرو عز الدين قاضى دوقات الى حلب فى هذه السنة وتحدث فى اقامة الدعوة للسلطان كيخسرو وضرب السكة باسمه وكان الامرا والعسكر محاصرين حماة فتوقفت الملكة فى ذلك واشير عليها بموافقة على ما طلب فاجابت وخطب له فى يوم الجمعة ..... من سنة خمس وثلثين وستماية على منبر حلب وحضر فى ذلك اليوم الامير جمال الدولة اقبال وصعد الرسول الى المنبر ونثر الدنانير عند اقامة الدعوة ونثر جمال الدولة دنانير ودراهم وخلع على الدعا .... واظهر من السرور والاحتفال فى ذلك اليوم شى عظيم فى مقابلة ما اظهر بقيصرية من الاحتفال يوم عقد الملك الناصر وطال الحصار على حماة ولم تكن الملكة الخاتون تؤثر اخذها من ابن اختها وانما ارادت التضييق عليه لينزل عن طلب معرة النعمن وضجر العسكر فاستدعى الى حلب المحروسة فوصل اليها فى ..... من سنة ست وثلثين وستماية وكان الملك الجواد يونس بن ممدود بن الملك العادل بعد موت الملك الكامل قد استولى على دمشق وعلى الخزاين التى كانت فى محبة الملك الكامل واظهر الطاعة للملك العادل وارسل الى حلب رسولا يطلب منهم معاضدته وانتماءه فلم يصغوا الى قوله وامتنعوا ان يدخلوا بينه وبين الملك العادل وخاف من الملك العادل فراسل الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل واتفقا على ان يسلم الى الملك الصالح دمشق ويعوضه عنها بالرقة وسنجار وعانه فسار

الملك الصالح من الشرق والخوارزمية فى صحبته فى جمادى الاولى وتقدم الملك الصالح الى دمشق وتسلمها من الملك الجواد فى جمدى الاخرة من سنة ست وثلثين وارسل الى عمته الى حلب يعرفها بذلك ويبذل من نفسه الموافقة على ما تريده ويطلب المساعدة له والمعاضدة على اخذ مصر فاجابته بانها لا تدخل بينه وبين اخيه وانكما ولد اخى ولم تجبه الى ما اقترح وسار الملك الجواد الى الرقة فاخرجه الخوارزمية منها وسار الى سنجار فاقام بها مدة وخرج الى عانه فسار بدر الدين لولو الى سنجار بعملة كانت له فيها فاستولى عليها فى شهر ربيع الاول من سنة سبع وثلثين واما الملك الصالح فانه صعد الى نابلس واقام بها وكاتب الامرا المصريين وعثر الملك العادل على قضيتهم فقبض الذين كاتبوه ولم يتفق للملك الصالح ما اراد وساق عمه الملك الصالح اسمعيل من بعلبك والملك المجاهد صاحب حمص منها ودخلا دمشق وملكها الملك الصالح وحصر القلعة يوما ويومين (او يومين) وفتحها وذلك فى شهر ربيع الاول من سنة سبع وثلثين وستماية وقبض على الملك المغيث بن الملك الصالح وسجنه بقلعة دمشق وسمع الملك الصالح ابن الكامل بذلك فتوجه نحو دمشق حتى وصل الى العقبة فلم يجد معه من عسكره من ينصحه فعاد الى نابلس فسير الملك الناصر صاحب الكرك وقبض عليه وحمله مقيدا الى الكرك وسجنه بها وتجددت الوحشة بين الملك الناصر وبين الملك الصالح عمه بسبب استيلايه على دمشق واتفق الملك العادل وعمه الملك الصالح فاستوحش الملك الناصر من الملك العادل لذلك حتى آل الامر به الى ان اخرج الملك الصالح بن الكامل من

سجن الكرك وخرج معه وكاتب الامرا بمصر فقبضوا على الملك العادل ببلبيس فى ليلة الجمعة الثامنة من ذى القعدة من سنة سبع وثلثين وستماية ووصل الملك الصالح ايوب فدخل القاهرة بكرة الاحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور وكنت -اذذاك بالقاهرة رسولا الى الملك العادل اهنيه بكسر عسكره الافرنج على غزه واطلب ان يسير عماته بنات الملك العادل معى الى اختهن الملكة الى حلب فاستحضرنى الملك الصالح (١ (ايوب) يوم الثلثا حادى عشر ذى الحجة وقال لى تقبل الارض بين يدى الستر العالى وتعرفها اننى مملوكها وانها عندى فى محل الملك الكامل وانا اعرض نفسى لخدمتها وامتثال امرها فيما تامر به وحملنى مثل هذا القول الى السلطان الملك الناصر ونزلت من مصر فاجتمعت بالملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فى رابع محرم سنة ثمان وثلثين وحملنى رسالة الى الملكة الخاتون يطلب منها معاضدته ومساعدته على الملك الصالح صاحب مصر ان قصده فلم تجبه الى ذلك فى ذلك الوقت وكان الخوارزمية فى سنة سبع وثلثين قد وضعوا ايديهم على أوشين من بلد البيره وطمعوا فى اطراف بلد البيره واستولوا على قلعة حران حين كان الملك الصالح محبوسا بالكرك وامتدت اطماعهم الى البلاد المجاورة لهم وكثر تثقيلهم على الملك الحافظ ارسلان بن الملك العادل بناحية قلعة جعبر وهو يداريهم ويبذل لهم الاموال واطماعهم تشتد واتفق انه فلج وخاف من ولده فارسل الى اخته الملكة بحلب يطلب منها ان تقايضه بقلعة جعبر وبالس الى شى يعمل له بمقدار قلعة

---

١) vox incerta.

جعبر وبالس فاتفق الامر على ان تعوضه بعزاز ومواضع تعمل بمقدار ذلك وسير من حلب من تسلم قلعة جعبر فى صفر من سنة ثمان وثلثين وستماية ووصل الملك الحافظ الى حلب فى هذا الشهر وصعد فى الحفة الى القلعة واجتمع باخته الملكة وانزل فى الدار المعروفة بصاحب عين تاب تحت القلعة وسلمت الى نوابه قلعة عزاز فخرج الخوارزمية عند ذلك واغاروا على بلد قلعة جعبر ووصلوا الى بالس فاغاروا عليها ونهبوها ولم يسلم منها الا من كان خرج عنها الى حلب والى منبج وفى هذا الشهر توفى القاضى جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علوان قاضى حلب وولى قضاها بعده نايبه ابن اخيه كمال الدين ابو العباس احمد بن القاضى زين الدين ابى محمد وخرج عسكر حلب الى جهة الخوارزمية ومقدمهم الملك المعظم توران شاه بن الملك الناصر فنزلوا بالنقرة ورحلوا منها الى منبج واقاموا بها مدة وتجمع الخوارزمية فى حران والحلبيون غير محتفلين بامرهم وعسكر حلب بعضه فى نجدة ملك الروم فى مقابلة التتر وبعضهم فى قلعة جعبر وبعضهم مفرقون فى القلاع مثل شيزر وحارم وغيرهما وسار الخوارزمية بجملتهم فى جمع عظيم ومعهم الملك الجواد بن ممدود ..... بن الملك الحافظ والملك الصالح بن الملك المجاهد صاحب حمص وكان جمعهم يزيد على اثنى عشر الفا وانضم اليهم الامير على بن حديثه فى جموعه من العرب وكان قد استوحش من اهل حلب لتقربهم الاحلاف وعبروا بجملتهم من جسر الرقة وساروا حتى وصلوا بهربوجبار وسمع بهم من بمنبج من عسكر حلب فرحلوا من منبج ونزلوا فى وادى بزاعا واصبح كل واحد من الفريقين يطلب صاحبه وعسكر حلب لا يزيدون عن

الف وخمس ماية فارس وتعبى كل فريق لقتال صاحبه واقبل الخوارزمية ومقدمهم بركه‌خان ومعه صاروخان وبردى‌خان وكُشلوخان وغيرهم من امرايهم والملك الجواد وابن الملك الحافظ وابن صاحب حمص وعسكر ماردين نجدة معهم وعبروا نهر الذهب والتقى الفريقان على البيرة قرية بالوادى ((2 يوم الخميس) رابع عشر من شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وثلثين وستمية فصدمهم عسكر حلب على قلته صدمة تزحزحوا بها وتكاثر الخوارزمية عليهم وجا على بن حديثة وخرج من بين البساتين وجا من ورآ عسكر حلب ووقع فى الغلمان والركابدارية واحاطوا بهم من جميع الجهات وانهزموا وهم مطبقون عليهم وجعلوا طريقهم على رصيف الملكة الذى ياخذ من بزاعا الى حلب حتى خرجوا فيما بين رباثا وتلّفيثا والخوارزمية فى اثارهم يقتلون ويأسرون ونزلوا من جهة الاعرابية ((3 وفر فارين) وهم فى اثارهم فقبضوا على الملك المعظم بعد ان ثبت فى المعركة وجرح جراحات مثخنة وعلى اخيه نصرة الدين وقبضوا على عامة الامرا ولم يسلم من العسكر الا القليل وقتل فى المعركة الملك الصالح بن الملك الافضل و..... بن الملك الزاهر وجماعة كثيرة واستولوا على ثقل العسكر ونُهب الاحلافُ من العرب اكثر ثقل العسكر وكانوا اشد ضرراً على العسكر فى انتهاب اموالهم من اعدايهم ونزل الخوارزمية حول جبلان وامتدوا على النهر الى فافين وقطعوا على جماعة من العسكر اموالا اخذوها منهم وابتاعوا بها انفسهم وشربوا تلك الليلة وقتلوا جماعة من الاسرى صبرا فخاف الباقون وقطعوا اموالا على

---

2) in margine. 3) voces deletae.

انفسهم ووزنوها فمنهم من خلص ومنهم من اخذوا منه المال وغدروا به ولم يطلقوه واختبط بلد حلب وتقدم الى مقدمى البلدة بحفظ الاسوار والابواب وجفل اهل الحاضر ومن كان خارج المدينة الى المدينة بما قدروا على نقله من امتعتهم وبقى فى البلد الاميران شمس الدين لولو وعز الدين بن مجلى فى جماعة لا تبلغ مايتى فارس يركبون ويخرجون الى ظاهر المدينة يتعرفون اخبارهم ووثبوا سراياهم فى اعمال حلب يشنون الغارة فيها فبلغت خيلهم الى بلد عزاز وتل باشر ور... ح الرصاص وجبل سمعان وبلد الحوّار وطرف العمق وجاوا اهل هذه النواحى على غفلة فلم يستطيعوا ان يهربوا بين ايديهم ومن اجفل منهم لحقوه فاخذوا من المواشى والامتعة والحرم والصبيان ما لا يحد او لا يوصف وارتكبوا من الفاحشة مع حرم المسلمين ما لم يفعله احد من الكفار الا ما سمع عن القرامطة ثم رحلوا الى بزاعا والباب فعذبوا اهل الموضعين واستقروهم على اموالهم التى اخفوها واستصفوها منهم وقتلوا منهم جماعة ونهبوا ما كان فيها من المتاع والمواشى وكان بعضهم قد هرب الى حلب وقت الوقعة بما خف معه من الحرم والمتاع فسلم ثم رحلوا الى منبج وقد ((4 استعفهم) اهلها بالسور ودربوا المواضع التى لا سور لها فهجموها بالسيف فى يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وثلثين وقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وخربوا دورها ونبشوها فعثروا فيها على اموال عظيمة وسبوا اولادهم ونساهم وجاهروا الله تعالى بالمعاصى فى حرمهم والتجى

4) vox paene deleta.

لمة من النسا الى المسجد الجامع فدخلوا عليهن وفجروا ببعضهن
في المسجد الجامع وكان الواحد منهم ياخذ المراة وعلى صدرها
ولدها الرضيع فياخذه منها ويضرب به الارض وياخذها ويمضى
ووصل الخبر بكسرة عسكر حلب الى حمص الى الملك المنصور ابرهيم
بن الملك المجاهد وقد عزم على الدخول الى بلد الفرنج للغارة
وعنده من عسكره وعسكر دمشق مقدار الف فارس فساق بمن معه
من العسكر ووصل الى حلب في يوم السبت الثالث والعشرين من
شهر ربيع الاخر وخرج السلطان واهل البلد والتقوه الى السعدى
ونزل الهزاره ثم اخليت له في ذلك اليوم دار علم الدين قيصر
الظاهرى بمصلى العيد العتيق خارج باب الراقيه فاقام بها واستقر
الامر معه على ان يستخدم العساكر وتجمع ووقع التوثق منه وله
بالايمان والعهود وسيرت رسولا الى الملك الصالح اسمعيل بن الملك
العادل لتحليفه فسرت ووصلت الى دمشق وحلفته في ..... جمادى
الاخرة من السنة وطلبت منه نجدة من عسكره زيادة على من كان
منهم بحلب فسير نجدة اخرى واطلق الاسرى ((5 من) الداوية
الذين كانوا بحلب استكفا لشرهم وحين سمع الخوارزمية تجمع
العساكر بحلب عادوا من اقطاعاتهم وتجمعوا بحران وعزموا على
العبور الى جهة حلب ومعاجلتهم قبل ان يكثر جمعهم وظنوا انهم
يبادرون الى صلحهم وكان على بن حديثة قد انفصل عن الخوارزمية
وظاهر بن غنّام قد خدم بحلب وأُمّر على سايس العرب وزوجته
الملكة الخاتون بعض جواريها واقطعته اقطاعا يرضيه فسار الخوارزمية

---

5) inter lineas.

من حران فى يوم الاثنين سادس شهر رجب من سنة ثمان وثلثين وستمية وتتابعوا فى الرحيل ووصلوا الى الرقة وعبروا الفرات وبلغ خبرهم الى حلب فبرز الملك المنصور خيمته وضربها شرقى حلب على ارض النيرب وحبرين وخرجت العساكر بخيمها حوله ووصل الخوارزمية الى الفايا ثم الى دير حافر ثم الى الجبّول وامتدوا فى ارض النقرة واقام الملك المنصور والعسكر معه فى الخيم ويزك الخوارزمية فى تل عزن ويزك الملك المنصور على بُوشلا والعُربان يناوشون الخوارزمية وعاث الخوارزمية فى البلد واحرقوا الابواب التى فى القرى واخذوا ما قدروا عليه وكان الفساد فى هذه المرة اقل من المرة الاولى وكان البلد قد اجفل فلم ينتهبوا الا ما عجز اهله عن حمله وتاخر لقا العسكر الخوارزمية لانهم لم يتكلموا العدة ورحل الخوارزمية فنزلوا بقرب الصافية ومضوا الى سرمين ونهبوها ودخلوا دار الدعوة وكان قد اجتمع فيها امتعة كثيرة للناس ظنا منهم انهم لا يجسرون على قربانها خوفا من الاسماعيلية فدخلوا قهرا ونهبوا جميع ما كان فيها ورحلوا الى معرة النعمن ونزل العسكر مع الملك المنصور على تل السلطان ثم رحلوا الى الخيار ورحلوا الخوارزمية الى كفرطاب وجفل البلد بين ايديهم واحرقوا كفرطاب وساروا الى شيزر وتحيز اهلها الى المدينة التى تحت القلعة فهجموا الربض واحتمت المدينة التى تحت القلعة يوما ثم هجموها فى اليوم الثانى ونهبوا ما امكنهم نهبه وارسل عليهم اهل القلعة الجروخ والحجارة فقتلوا منهم جماعة وافرة وبلغهم استعداد عسكر حلب للقايهم وانهم قد وقفوا بينهم وبين بلادهم للقايهم فطلبوا ناحية حماة وجاوزوها الى جهة القبلة فسارت العساكر

الحلبية لقصدهم فقصدوا ناحية سلمية ثم توجهوا الى ناحية الرصافة وبلغ خبرهم عسكر حلب فركبوا وطلبوا مقاطعتهم ووقع جمع من العرب بهم بقرب الرصافة وقد تعبت خيولهم وضعفت لقوة السير وقلة الزاد والعلف فالقوا اثقالهم كلها والغنايم التى كانت معهم من البلاد وارسلوا خلقا ممن كانوا اسروه من بلد حلب وشيزر وكفرطاب وساروا طالبى الرقة مجدين فى السير واشتغل العرب ومن كان معهم من الجند بنهب ما القوه ووصل الخوارزمية الى الفرات مقابل الرقة غربى البليل وشماليّه بكرة الاثنين خامس شعبان واما الملك المنصور وعسكر حلب فانهم وصلوا الى صفّين وساقوا سوقا قويا ليسبقوا الخوارزمية الى الما يحول بينهم وبين العبور الى الرقة فوصلوا بعد وصول الخوارزمية بساعة فوجدوا الخوارزمية قد احتموا فى بستان البليل واخذوا منها الابواب وجعلوها ستاير عليهم وحفروا خندقا عليهم فقاتلوهم الى بعد العشا واخذوا من الاغنام التى لهم شيا كثيرا ولم يكن عندهم علوفة لدوابهم ولا زاد لانفسهم فعادوا فى الليل الى منزلتهم بصفين ونام جماعة من الرجالة فى البليل فوقع عليهم الخوارزمية فقتلوهم وعبر الخوارزمية الى الرقة وقد هلكت دوابهم الا القليل واكثرهم رجالة وسيروا الى حران واحضروا لهم دواب ركبوها وتوجهوا الى حران واراد الملك المنصور العبور من جسر قلعة جعبر فلم يمكنه لقلة العلوفة فسار بالعساكر الى البيرة وعبر من عبرها بالعساكر والجموع وسار حتى نزل ما بين سروج والرها ووصل الخوارزمية ليكبسوا البزك فعلموا بهم وتاهبوا فى الليل وركب العسكر فعادوا والعسكر فى اثارهم الى سروج ولم ينالوا زبدة ووصلوا الى حران وجمعوا جمعا كثيرا حتى

اخذوا عوام حران والزموهم بالخروج معهم ليكثروا بهم السواد ووصلوا الى قريب الرها الى جبل يقال له خلهمان واجتمعوا عليه ورتبوا عسكرهم وكثروا سوادهم بالجمال وعملوا رايات من القصب على الجمال ليلقوا الرعب فى قلوب العسكر بتكثير السواد وركب العسكر من منزلته بعد ان وصل رسول من عسكر الروم يخبر بوصوله فى النجدة بعد حط الخيم للرحيل فلم يتوقفوا وساروا الى ان وصلوا الى الخوارزمية يوم الاربعا الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وستمية والتقوا وكسر الخوارزمية واستبيح عسكرهم وهربوا والعساكر فى اثارهم الى ان حال الليل بينهم وبينهم فعاد العسكر ووصل الخوارزمية الى حران واخذوا نساءهم وهربوا ورتبوا فى قلعة حران واليا من جهة بركه خان وساروا ووصل الملك المنصور والعساكر اليها فوكل بالقلعة من يحصرها وساروا خلف الخوارزمية الى الخابور والخوارزمية منهزمين والقوا اثقالهم وبعض اولادهم ونزلوا فى طريقهم على الفرات فجاهم السيل فى الليل فاغرق منهم جمعا كثيرا ودخلوا الى بلد عانه واحتموا فيه لانه بلد الخليفة وزينت مدينة حلب اياما لهذه البشرى وضربت البشاير ووصلت اعلامهم واسراوهم الى حلب واعتصمت القلعة بحران اياما ثم سلمت الى الحلبيين واخرج من كان بها من الاسرا من امرا حلب واقارب السلطان وبادر بدر الدين لولو الى نصيبين والى دارا فاستولى عليهما واستخلص من دارا عم السلطان الملك المعظم تورانشاه واستدعاه الى الموصل وقدم له مراكب وثيابا وتحفا كثيرة وسيره الى العسكر واستولى العسكر الحلبى على حران وسروج والرها وراس عين وحملين والموزر والرقة واعمال ذلك واستولى الملك المنصور على بلد الخابور

وقرقيسيا واستولى نواب صاحب الروم على السويدا بعد استيلا عسكر حلب عليها لكونها من اعمال المد ووصل جدة ملك الروم بعد الكسرة فسيرت اليهم الخلع والنفقات وساروا الى المد والتقوا بعساكر الروم وحاصروها الى ان اتفقوا مع صاحبها ولد الملك الصالح على ان ابقوا بيده حصن كيفا واعماله وسلم اليهم المد واقام الخوارزمية ببلاد الخليفة الى ان دخلت سنة تسع وثلثين وستمية وخرجوا الى ناحية الموصل واتفقوا مع صاحبها الى ان اظهر لهم المسالة وسلم اليهم نصيبين واتفقوا مع الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل صاحب ميافارقين وسير الى حلب واعلمهم بذلك وطلب موافقته واليمين له على انه ان قصده سلطان الروم دافعوا عنه وكان قد استشعر من جهته فلم يوافقه الحلبيون على ذلك ووصل اليه الخوارزمية واتفقوا على قصد المد فبرزت العساكر من حلب ومقدمها الملك المعظم تورانشاه وخرجت الى حران فى صفر من سنة تسع وثلثين وساروا باجمعهم الى المد ودفعوا الخوارزمية عنها ورحلوا عنها الى ميافارقين فاغاروا على رستاقها ونهبوا بلدها واعتصم الخوارزمية بحاصرها خارج البلد ووصلت العساكر واقامت قريبا من ميافارقين وجرت لهم معهم وقعات الى ان تهادنوا على ان يقطع ملك الروم الخوارزمية ما كان اقطاعا لهم فى بلاده وانهم يكونون مقيمين فى اطراف بلاده وعلى ان الملكة الخاتون بحلب تعطى اخاها الملك المظفر ما يختاره من غير اشتراط عليها وعلى ان يكونوا وشهاب الدين غازى سلما لمن هو داخل فى هدنتهم وكان صاحب ماردين قد حلف للملك الناصر ورجع العسكر الحلبى فلم ينتظم من الامر الذى قرروه شى ووصل رسل الملك المظفر ورسل

الخوارزمية وعادوا عن غير اتفاق واطلق اسرى الخوارزمية من حلب وخرج الملك المظفر والخوارزمية ووصلوا الى بلد الموصل وعاد صاحب ماردين الى موافقتهم ونزلوا على الموصل ونهبوا رستاقها واستاقوا مواشيها ثم توجهوا الى ناحية الخابور واتفق الامر على ان ورد الملك المنصور صاحب حمص الى حلب وخرج السلطان الملك الناصر واكابر المدينة والتقوه الى الوضيحى ووصل الى ظاهر حلب فى ..... ونزل بدار علم الدين قيصر وجمع العساكر وتوجه الى بلاد الجزيرة ووصل الملك المظفر والخوارزمية بعد ان عبر الملك المنصور الفرات الى راس عين واعتصم اهلها مع العسكر الذى كان بها وكان معهم جماعة من الرماة والجرخية من الفرنج فامنوا اهلها ودخلوها واخذوا من كان بها من العسكر ورحل الملك المنصور والعسكر من الفرات الى حران فعاد الملك المظفر والخوارزمية الى ميافارقين واطلقوا من كان فى صحبتهم من العسكر الذين اخذوا من راس عين ثم توجه الملك المنصور والعسكر الى امد واجتمعوا بمن كان بها من عسكر الروم واقاموا ينتظرون وصول عساكر الروم مع الدهليز لمنازلة ميافارقين وتوفى الملك الحافظ ارسلان شاه بن الملك العادل بقلعة عزاز ونقل تابوته الى مدينة حلب وخرج السلطان الملك الناصر واعيان البلدة وصلوا عليه ودفن فى الفردوس فى المكان الذى انشاته اخته الملكة الخاتون وتسلم نواب الملك الناصر قلعة عزاز من نوابه من غير ممانعة وذلك كله فى ذى الحجة من سنة تسع وثلثين وستماية واتفق ان خرج التتر الى ارزن الروم واشتغل الروم بهم واغاروا الى بلد خرتبرت وخاف الملك المنصور والعسكر من اقامتهم فى تلك البلاد وانهم لا

يامنون من كبسة تاتى من جهة التتار فعادوا الى راس عين فخرج الملك المظفر والخوارزمية الى دُنيسر فخرج الملك المنصور الى الجَرْجب وساروا الى جهتهم فوصلهم الخبر انهم قد نزلوا الخابور فساروا الى جهتهم ونزلوا المجْدل وكان انضاف الى الخوارزمية جمع عظيم من التركمان تقدمهم امير يقال له ابن دُودى حتى بلغ من امره انه قال للملك المظفر انا اكسرهم بالجوابنة الذين معى وكان عدتهم سبعين الف جوبان غير الخيالة من التركمان ورحل الملك المظفر حتى نزل قريبا من المجدل فعلم به الملك المنصور واشار الامير شمس الدين (6 لولو) الامينى بمبادرتهم والرحيل اليهم فى تلك الساعة فرحلوا ووافوهم وقد نزلوا فى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر من سنة اربعين وستماية فركبوا والتقى الصفان فما هو الا ان التقوا وولى الملك المظفر منهزما والخوارزمية وحالت الخيم بينهم وبينهم فسلموا وقتل منهم جماعة ووقع العسكر فى الخيم والحركات وبها الاقمشة والنسا فنهبوا جميع ما فى العسكر واخذوا النسا وجميع ما كان معهن من الاموال والحلى والذهب ولم يفلت من النسا احد ونزل الملك المنصور فى خيمة الملك المظفر واستولى على خزانته وعلى جميع ما كان فى وطاقه وغنم العسكر من الخيل والبغال والجمال والالات والاغنام ما لا يحصى وبلغت الاغنام المنهوبة الى الموصل وحلب وحماة وحمص بحيث بيع الراس من الغنم فى العسكر باخس الاثمان وضربت البشاير بحلب وزينت اياما سبعة وتوجه الملك المنصور والعساكر الى حلب وخرج السلطان

6) inter lineas.

الملك الناصر الى قلعة جعبر وتوجه الى منبج للقايهم واجتمع بهم فوصلوا الى حلب يوم الاربعا مستهل جمادى الاولى من سنة اربعين وستماية وطلع للخاتون الملكة قرحة فى مراق البطن وازداد ورمها وحدث لها حمى بسببها وسار الملك المنصور ليلة الجمعة ثالث الشهر وتوجه فى صحبته نجدة من حلب ليقصد بلاد الفرنج بناحية طرابلس وقوى مرض الملكة الخاتون الى ان توفيت الى رحمة الله تعالى الجمعة الحادية عشر من جمادى الاولى من سنة اربعين وستماية ودفنت فى الحجرة بالقلعة تجاه الصفة التى دفن فيها والدها الملك العزيز رحمهما الله وكان مولدها بقلعة حلب حين كانت فى ولاية ابيها الملك العادل اما فى سنة احدى او اثنتين وثمانين وخمس ماية وبلغنى انه كان عنده ضيف فلما اخبر بولادتها سماها ضيفة لذلك وامر السلطان الملك الناصر فى ملكه ونهى باشارة وزيره جمال الدين الاكرم والامير جمال الدولة اقبال الخاتونى وعلّم السلطان فى التوقيع واشهد عليه بتمليك الامير جمال الدولة نصف الملّوحة والحصة الجارية فى ملك بيت المال بالناعورة واقر على نفسه بالبلوغ وملّك الوزير الحصة التى بايدى نواب بيت المال تُقبل ورحاها وجعل يجلس فى دار العدل فى كل (7 يوم) اثنين وخميس بعد الركوب وترفع اليه المظالم وخلع على امرايه وكبرا البلد واقطع الامير جمال الدولة عزاز وقلعتها وما كان فى يد الملك الحافظ بن الملك العادل وجميع ما كان من الحواصل فى الاماكن المذكورة وذلك فى حادى والعشرين من جمادى الاولى من سنة

---

7) inter lineas.

اربعين وستماية وعاثت الخوارزمية والتركمان على بلاد الجزيرة فخرج عسكر حلب ومقدمهم الامير جمال الدولة فى جمدى الاخرة وساروا واجتمعوا فى راس عين فتجمع الخوارزمية وانضوا (8 وانضموا) الى صاحب ماردين واحتموا بالجبل فوصل عسكر حلب ونزلوا مقابلتهم تحت الجبل وخندقوا حولهم وجرت لهم معهم وقعات وتضرر عسكر حلب بالمقام لقلة العلوفة الى ان ورد نايب المملكة بالروم وهو الامير شمس الدين الاصبهانى الى شهاب الدين غازى والى صاحب ماردين والخوارزمية واصلح بينهم على ان يعطى صاحب ماردين راس عين وارضا ملك الروم الخوارزمية بخرتبرت وشى من البلاد والملك المظفر غازى بخلاط وتوجهت العساكر والنايب الاصبهانى فى جملتها وخرج السلطان الملك الناصر وتلقاهم الى منبج ودخل النايب الى حلب يوم السبت التاسع عشر من شوال ودخل السلطان والعسكر يوم الثلثا الثانى والعشرين من شوال وورد مع النايب اموال عظيمة ليستخدم بها العساكر للقا التتار ويصله نجدة من البلاد عليهم فسير من حلب نجدة ومقدمها الناصح الفارسى فى ذى الحجة من سنة اربعين وستمية فالتقاهم السلطان غياث الدين بسيواس احسن لقا واعطاهم عطاء سنيا وفوض تدبير العسكر الى الناصح الى الغالى الفارسى وفرح اهل بلاد الروم وقويت قلوبهم بنجدة حلب وسار السلطان من سيواس الى اقشهر ووصله الخبر بوصول التتار فسير بعض امرايه وعسكر حلب ليكشفوهم فوصلوا اليهم ونشب القتال بينهم ووقعت بينهم حملات فانهزم التتار بين ايديهم ثم تكاثروا وحملوا

---

8) ex conjectura.

عليهم فانكسر عسكر الروم وثبت الحلبيون وجرى بينهم كرات وخرج عليهم كميمان ((و كمينان)) من اليمين واليسار فاحدقوا بهم فلم يسلم منهم الا من حمل وخرج من بينهم وذلك فى يوم الخميس الثالث عشر من المحرم سنة احدى واربعين وستمية وانهزم ملك الروم فى الليل ليلة الجمعة واجفل اهل بلاد الروم الى حلب واعمالها وعاث التركمان فى اطراف الروم ونهبوا من خرج الى الروم

---

9) ex conjectura.

تم

من الكتاب المسمى فاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا لابن عربشاه

حكاية ابن اوى مع الحمار

قال الحكيم كان فى جوار بستان ماوى لابن اوى وكان ذلك البستان كانه قطعة من الجنان غفل عنها رضوان كثير الفواكه والرطب خصوصا التين والعنب فكان ابن اوى يدخل البستان من مجرى الما ويأكل من الثمار كيف ما اختار فيتصرف ذلك الخبيث ويأخذ فى الفساد ويعيث كانه ذميم ترك الذمام او لئيم بغداد كفر احسان اهل الشام فتضرر البستانى من اضرار ذلك الجانى وعجز عن صيده ودفع كيده فراقب دخوله ليختله ويغوله الى ان راه يوما دخل وفى البستان حصل ويأكل العنب اشتغل فبادر الى ثغرة الما فسدها وسد الطرق التى اعدها ثم دخل الباغ وحصل ذلك الطاغ وحاشه فاوهنه وضربه الى ان اثخنه فذهبت قواه واسلبت يداه ورجلاه فتصور انه مات لما سكنت منه الحركات فشحطه

بذنبه فرماه على العظام الرفات فاستمر لا يفيق ملقى على الطريق الى ان تراجعت اليه نفسه وقوى جلدسه وحسه فتحرك وهو هشيم وتنفس وهو سقيم ثم تدخرج الى منزله وقد احاط به سوء عمله الى ان صح فهمه وقوى جسمه فافتكر فيما جرى من الجار القديم عليه من العذاب الاليم فقال اذا كان جار العمر وقرين الدهر قصد دماري ولم يرع لي حق جواري لاجل قوت فضل عن اقواته واثبت اجره في ديوان حسناته وشد لخنقي على حلقي مسد الطنب ولم يعمل بموجب قوله تعالى والجار الجنب بل لو رمق في بدني ادنى رمق او اقل حركة لما تركه فلا خير لي في جواره ولا في قرب داره وان سلمت هذه الكرة فما كل مرة تسلم الجرة والاليق بالحال الارتحال وطلب الرزق بالتوكل والرفق والذي شق الاشداق تكفل لها بالارزاق وان اله الخلق لم يعذب احدا بقطع الرزق ثم انه افتكر في جهة السفر واين يكون المستقر وكان لابيه الذميم ذيب وهو صاحب قديم ساكن في بعض الغياض المجاورة للمروج والرياض فتوجه اليه وترامى عليه وتوسل بصحابة ابيه لديه وقال صداقة الآباء قرابة الابناء وذكر حاله وما جرا له وان جاره خانه ولم يراع حقه ومكانه فقصد ان يكون تحت ظله نازلا في محله ليفوز بمجالسته ويحظى بموانسته ويقضي باقي عمره في خدمته ولا يقايل وفاه حتى يحل في حفرته فتلقاه بالقبول والاقبال والفضل والافضال والبشر والبشاشة واليسر والهشاشة وبسط له فراشه وازال قبضه وانكماشه ودهشه واستيحاشه والبسه

رياشه وتذكر والده وجدد معاهده واسدى اليه من احسانه ما انساه ذكر اوطانه شعر طويل

فاهلا بمحبوب قديم وداده وسهلا بمن قد كان والده الى
تحكّم على روحى ومالى ومسكنى واهلى واولادى وجاهى ومنصبى

ولم يكن عند الذيّب ما يطعم ضيفه ويشبع جوفه فاستعد للكياد وعزم على الاصطياد فقال ابن اوى اين تريد وتتركنى وانا وحيد فقال قد امنت خوفك واريد ان املا جوفك ومن المعلوم ان عدم الضيافة لؤم فقال لا تتعب انا اذهب فلى صاحب حمار كانه تيس مستعار يصغى الى قولى ويعتمد على قوتى وحولى فانى اخدعه والى ذرايك استتبعه فاوثقه حبالك وافعل معه ما بدا لك فصيره لنا طعاما فانه يكفينا اياما فاستصوب الذيّب راى ذلك المريب وتوجه ذلك الغدار ليباتيه بالحمار وصعد تلا ينتظره ويرتقب ما يكون خبره فتوجه ابن اوى لطلب الزبون فانتهى فى سيره الى الطاحون واذا بحمار قد اوسقوه حملا واوسعوه ذلا وعلى ظهره حمل قد قصم ظهره وادمى دبره فطرحوا حمله واصلحوا حبله وتركوه يسعى وفى المرج يرعى فتقدم ابن اوى اليه وسلم سلام معرفة عليه واظهر له المحبة والوداد وساله عن اهله والاولاد فقال واى اهل وولد وانا فى هذا البوس والنكد ما بين حمل ثقيل وجوع طويل وركوب وسخر ومصايب اخر واخر هذا يركب وهذا يضرب وهذا يسحب وهذا يحمل حمله وهذا ينخس بالمسلة وهذا يحبس على الجوع والذلة وهذا يقود بحبله وهذا يجود ولكن بكله فكانه فى شانى قيل شعر

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلّان غير الحى والوتد ٩
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد

فتوجع له ابن اوى وتفجع وحولق واسترجع والتهب واضطرم واظهر التحرق لما راى به من الالم واخذ يلومه على مصاحبة بنى آدم والمصابرة على ايذايهم وجفايهم وعدم وفايهم وقال حتى م هذا الذل والتطوق بهذا الغل وتحمل انواع الهوان من البعض والكل والام هذا العطش والجوع وعدم القرار والهجوع وارض الله واسعة الفضا شاسعة الارجا فقيم تذوّب تحت هذا الحمل الثقيل والجر العريض الطويل فقال الحمار يا اخى لو وجد لى ملجأ او مسرح او مدّخل او مطرح او مغارات او مجنح لوليت اليه وانا اجمح وتخلصت من هذا البلا العظيم والشقا الجسيم او لو رايت احدا شفوقا او مصافيا صدوقا يهدنى الى الخلاص طريقا لاستعنت برايه ولاستشفيت لدائى بدوايه قال ابن اوى يا اكمه انى اعرف بالقرب اجمة ازهارها فايحة وانوارها لايحة وانهارها بالصفا غادية ورايحة غياضها نضرة ورياضها خضرة ورباها حصينة وذراها امينة وانا ساكن فيها آمن فى ضواحيها ونواحيها فان اقتضى رايك ذهبت بك اليها لتقف عليها فان اعجبتك سكنتها فوقيت النوايب وامنتها فانها بمعزل عن السباع الجواسر والضباع الكواسر والجوارح النواسر لا يطرقها انسان ولا يدخلها حيوان وسترى منى خير جار وحسن جوار وستحمد عاقبة مقالى وما تراه من افعالى وتتخلص من جفا بنى ادم وتبقى مخلدا فى النعيم المنعم ونعيش معا فى عيش رغيد وعمر هنى سعيد وتحصل

الموانسة ويمن المعاشرة والمجالسة واما انا فلا اجد رفيقا مثيلك ولا صديقا عديلك فلما سمع الحمار هذا الحوار رغب فى الخلاص من الاقتناص والبلا الذى هو فيه والشقا الذى يولمه ويؤذيه فسلم قياده الى ابن اوى وقال اسرع بنا الى ما ذكرت من ماوى ليلا يرانا رصد ولا يشعر بنا احد ثم اعجلا فى السير واشبها فى سيرهما الطير فتقدم الحمار سابقا واعيى ابن اوى لاحقا فخدع وغالط وخلط وبالط ونادى الحمار الىّ ان كنت تعبت فاركب علىّ فقال الحمار بل انت اركب لا تتعب فطفر ابن اوى على الحمار وسار لا يقر له قرار وابن اوى يهديه الطريق وهو فى نشاط ونهيق فلما قربا من الاجمة فتح عينيه ذلك الاكمه ورفع اذانه وبصره فراى الذيب قاعدا منتظره فعرف ان تلك مكيدة نصبها ابن اوى ليصيده فقال الحمار شعر

تانى المحطوب وانت عنها غافل

ثم استحضر عقله المفقود واستعمل وهله الموجود وعرف انه ان غفل عن نفسه فقد سعى برجله الى رمسه وانتقل من المرض الذى هرب منه الى نكسه ومن خموله وذله الى تعسه وعكسه فتردد متفكرا واقام متحيرا متحيزا فقال ابن اوى ما لك اسرع فقد احسن الله حالك وامن فكرك وفرغ بالك وجعل الى عاقبة الخير مآلك ليلا يدركنا احد ويلحقنا ضرر ونكد فقال الحمار يا اخى شاهدت قدود اغصان رشقة ونشقت روايح ريحان عبقة وسمعت خرير انهار واصوات البلابل والهزار فندمت حيث لم اقطع علايقى واودع جارى ومرافقى وانبتّ احسن بتات واجىّ وما وراى التفات فانى اذا ولجت هذه

الغبطة ورعيت مروج هذه الروضة ورايت ما فيها من
التنزهات التهى عمّا لى من التعلقات فتضيع انذاك
مصلحتى وتذهب عند جيرانى ودايعى وذخيرتى ولا اقدر على
مفارقة هذا المقام النزه ومجاورة مثلك ايها الجار الفكه وقد
عزمت على الرجوع لاصحب ما لى من مال واثاث مجموع واجئ
وقلبى مطمئنّ وخاطرى عن الالتفات مستكن قال ابن
اوى اترك ما لك من ماوى ولا تؤخّر اوقات السرور وساعات
الفراغ والحضور وخلفته هو لك تلافيه امر مستدرك ولا
باس ان تدخل هذا المكان وتدور فى هذا البستان وتعاهده
ولو مرة وتشاهده ولو نظرة ثم تعود وتفعل ما تريد وفى
الجملة تاخير وقت السرور غير محمود ولا مشكور قال الحمار
الامر كذلك وقاك الله شر المهالك ولكن اقوى الدواعى فى
هذه القضية والحامل على الرجوع وان كان بلية وصية من ابى
كانت عندى مخفية كنت اعمل بها وامشى فى دربها ولا
افارقها فى نومى ولا فى يقظتى وكنت اجعلها حرزا اعلقه فى
رقبتى واذا لم يكن معى ومصاحبى فى مضجعى لا يقر
لى قرار ولا ياخذنى اصطبار ويعترينى شبه الاوام وارى
خيالات فاسدة فى المنام وتغلب على دماغى فنون السودا ولا
اجد غيرها دواء لذلك الدآ وفيها وصايا نفيسة هى لروح
العقل بمنزلة الاعضا الرئيسة فاذا حصلت تلك الوصية المعينة
فقضية ما سواها هينة ثم الوى راجعا لا سامعا لابن اوى
ولا طايعا فافتكر ابن اوى انه اذا ترك الحمار وحده فوته
قصده وخيب الله كده وابطل جده وجهده فراى لنفسه

المنفعة انه يرجع معه فربما ينتج سعيه ويسلب الحمار
وعيه فقال يا اخي شوقتني هذه القصبة الى الاطّلاع على
هذه الوصية لاستفيد منها واخذ حظي عنها فلا بد لي
من مصاحبتك والذهاب معك ومرافقتك فقال له الحمار لا
دافعَ ولا مشافق ولا ممانع فقال له ابن اوى فهل في حفظك
منها شي فان كان فالقه الىّ لنتذكر في الطريق ولا يؤثر
فينا التعب والضيق فقال نصيحة واحدة هي بصدق شاهدة وهي
كلمة مجملة فوايدها فيها مفصلة وهي ان قال اياك ان
تفارق هذه الوصية فان فارقتها تقع في البلية وساخبرك
بسايرها في المسير اذا تذكرته ايها البصير ثم سار قليلا وافكر
طويلا وقال هذه اخرى منحتها ذكرى وهي اذا وقعت
في شدة ورمت لخلاصها عدة فتصور اصعب منها يحصل لك
التقصي عنها وتهن عليك وتعدها نعمة اهديت اليك وتشتغل
بشكرها وتستانس بذكرها فقال ابن اوى احسنت يا حمار هذا
مقام الاخيار والصالحين الابرار ثم سار سيرة رايثة وقال
وهذه نصيحة ثالثة فقال قل واسلم وطل قال لا تحسب
ان الصديق الجاهل خير من العدو العاقل فان علم العدو
العاقل خير لك من جهل الصديق الجاهل قال ابن اوى ما
احسن هذه النصيحة وابين عباراتها الفصيحة وصار الحمار
يقطع الزمان والمكان ويشغل ابن اوى بالهذيان ثم قال
الحمار ما احسن التذكار لقد تخيلت الرابعة وهي الرايعة
النافعة المتبوعة لا التابعة فاسمعها ان كان لك اذن سامعة فانها
للمنافع جامعة وللشهوات قاطعة قال ابن اوى ما احلى كلامك واعلى

فى اللطف مقامك وانزه منادمتك وافكه مكالمتك باللم
شنف المسامع فانى لك بقلبى وجوارحى سامع فقال مهلا
حتى اتذكرها واتصورها كما ينبغى واتفكرها والتهى ابن
اوى عن نفسه وساقه القضا الى رمسه فوصلا الى الضيعة ووقع
ابن اوى في ضيعة فالج على الحمار فقال اخبرنى فما بقى
لى اصطبار قال قال لى ابى بكلام فصيح عربى لا تجعل
مقامك ومقيلك بمكان يكون اليه ابن اوى دليلك فالذيب
فيه جارك وخليلك واذا جعلت لك فى هذا المكان ساحة فيما
ذا ترى يكون لك فيه من راحة وان اردت ان تخلص من هذا
المكان فانصب الآذان واذكر الله بالاذان فانه ينجيك من
الضيق ثم رفع عقيرته بالنهيق وردد صوته بين الزفير
والشهيق فسمعه معارفه من الكلاب فتبادرت اليه مستبشرين بحسن
الاياب وسارعت اليه واجتمعت حواليه فما شعر ابن
اوى الا وهو متورط فى البلوى فطفر للهرب فادركه من
الكلاب الطلب فاستوحشته وانتوشته واختطفته واقتطفته
ووزعته ومزعته ومرشته وقرشته فلم تبق منه عينا ولا
اثرا وذهب دمه فى تدبيره هدرا

حكاية الفلاح مع الحية

ذكر ان واحدا من الاكياس طلب العزلة عن الناس ولازم
انقطاعه وانقطع عن الجمعة والجماعة واشتغل فى اقامة اوده
بالزراعة وانعزل فى ذيل جبل وصاحب حية كانت تانس
بكلامه وتاكل من فضالة طعامه فتروّت بينهما المعاهدة الى

ان بلغت الى المعاقدة بان تكون المصادقة خالية من المماذقة ولا تكون كصحبة ابنا الزمان تكرع من الغدر فى غدران ولا مشوبة بنفاق ولا مدخولة برياء وشقاق وان تنعقد بينهما المودة والاخا فى حالتى الشدة والرخا فمر على هذا مدة وكل حافظ عهده مراع محبته وده وكان الرجل قد عنت له قضية عرضها على الحية واستشارها واخذ اخبارها وتخرج هى اليه وتترامى على رجليه ففى بعض الايام وعام من الاعوام وقع برد شديد وثلج وجليد وشتا يقطع الحديد فراى الحية وقد سقط قواها وجمدت اعضاها ووقعت فى شر حال وبرد ووبال فحملته الشفقة والصداقة والعهد الذى احكم وثاقه على ان اواها وحملها فى مخلات حمار فادفاها ووضع المخلات فى راس البهيم وتوجه لضرورة ذاك الفهيم فحميت الحية بنفس ابى زياد وتحرك عرق العدوان القديم وعاد وفعل خبثها خاصيته المالوفة ولعب سمها بشيمتها المعروفة متبعا حديثه حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسىء لمن احسن اليها فعضت الحية شفة الحمار الرقيقة عضة محب لاق فى خلوة عشيقه فبرد مكانه من حرها وهربت فارزت الى جحرها

حكاية التاجر المراقب وما ال اليه فى العواقب

ذكر الحكما وذوا الفضل من العلما انه كان فى بعض الامصار تاجر من اعيان التجار ذو مال جزيل وجاه عريض طويل ونعمه وافرة وحشمه وخدمه متكاثرة من جملتهم غلام مخايل السعادة من جبينه لائحة وروايح النجابة من اذيال شمايله فايحة قد

افنى عمره فى خدمة مولاه ولم يقصر لحظة فى طلب رضاه فقال
له سيده فى بعض الايام لك علىّ حقوق يا غلام وانا اريد
مكافاتك واطلب موافاتك فتوجه هذه المرة فى هذه السفرة فمهما
ربحت فهو لك بعد ان اعتقك من قيد رق اشغلك ثم اوسق
مركبا وافسح له فى السير شرقا ومغربا ووصاه باشيا امتثل
مرسومها والتزم القيام بما تضمنه مفهومها فقال له مولاه سارفعك
على اضرابك واغنيك عن امثالك واصحابك واجعلك كاكبر
من فى الدنيا ولجميع رفقتك بمنزلة المولى ثم اخذوا فى
تعبية البضايع واوسق مركب بالمتاجر والمنافع وسلمه الى
الهوا والملا بعد ان توكل على رب السما فسار فى بعض
الايام وهو فى اهنى مرام واطيب عيش ومقام الماء رايق والهوا
موافق والنكد مفارق والسرور مرافق حتى كان نوحا
وخضرا الملاح وموسى وفتاه حافظى الالواح وبيتما السفينة من
نسف العواصف امينة تجارى السهم والطير وتبادى الوهم
فى السير واذا بالريح هاجت وبالامواج ماجت واثباج البحر
تصادمت واطواد الامواج على الغرقى تلاطمت فعجز عن
ذلك الملاح الحافظ ونشر مذهب ابنه ابو الجاحظ وترك
شيخه الوقار والسكينة ورقم نقش الحروف فى الواح السفينة فشاهدوا
من الهوا الاهوال وغدا قاع البحر كالجبال وصار طاير
ذاك الغراب بمن فيه من الاصحاب كاحوال الدنيا بين
صعود وهبوط وقيام وسقوط طورا يسامون الافلاك ويناجون
الاملاك وينهون اخبار ظلمات صاحب الحوت الى السماك وطورا
يهبطون الغور وينظرون قرن الثور وربما مرقوا منه من

تحت الزور فلم يزالوا عاجزين حيارى سكارى وما هم بسكارى

يتناشدون شعر متقارب

وفلك ركبناه والبحر زهو فثار وجار وفار ومارا

فطورا علونا السما وطورا رمينا الى الارض منها انحدارا

واخر الامر نسفت السفينة الرياح والقى كاتب الخاصب الى كل حرف من حروف الجبال لوحا من الالواح واوعر الله سهلها وخرقها فاغرقها واهلها وذهب البحر باموالها وارواحها وتعلق الغلام بلوح من الواحها واستمر تقذفه الامواج وتصطدم به اثباج البحر الهياج حتى وصل الى الساحل فخرج وهو كئيب ناحل وصعد الى جزيرة فواكهها غزيرة وضعها عجيب ليس فيها داع ولا مجيب فجعل يمشي في جنباتها ويتقوت بما يجده من نباتها الى ان اداه التوفيق الى فم طريق فسار في تلك الجادة وهداية الله له مادة فادى به المسير الى ان تراى له سواد كبير وبلغ مملكة عظيمة وولايات جسيمة وراى على بعد مدينة مسورة حصينة فقصد ذلك البلد فاستقبله طايفة من الرعال نسا ورجال يتبعهم جنود مجندة وطوايف محشدة مع طبول تضرب وفوارس تلعب وزمور تزعق والسنة بالثنا والدعا تنطق حتى وصلوا اليه وتراموا عليه واكبوا بين يديه يقبلون يديه ورجليه مستبشرين برويته متبركين بطلعته ثم البسوه الخلع السنية وقدموا له فرسا علية بكنبوش ذهب وسرج مغرق ووضعوا التاج على المفرق ومشوا في الخدمة بين يديه والجنايب في المواكب تجر لديه ينادون حاشاك واليك سلطان الناس قادم عليك حتى وصلوا الى المدينة ودخلوا

قلعتها الحصينة ففرشوا شقق الحرير ونثروا النثار الكثير ورفعوه الى السرير واطلقوا مجامر الند والعبير ووقف فى خدمته الكبير والصغير والمامور والامير والدستور والوزير وانشدوه طويل

قدمت قدوم البدر بيت سعوده وامرك فينا صاعد كصعوده

وقالوا اعلم يا مولانا انك صرت لنا سلطانا ونحن كلنا عبيدك وتابع مرادك ومريدك فتحكم كما تختار وافعل ما تشا فى الكبار والصغار وامض ما لك من مرسوم فامتثاله علينا امر محتوم وما منا فى خدمتك الا له مقام معلوم فجعل يتفكر فى امره ومبداه ويدبر ما صار اليه ويتدبر فى منتهاه فقال ان هذا الامر لا بد له من سبب ولا بد له من اخر ومنقلب فانه لم يصدر فى عالم الكون سدا وان لهذا اليوم من غير شك غدا وان الصانع الحكيم القادر القديم السميع العليم البصير الحى المدبر الكريم لم يوجد هذه الافعال على سبيل الاهمال ولم يحدث حدثا سدى ولا لعبا ولا عبثا وجعل يلازم هذه الافكار آناء الليل واطراف النهار وهو مع ذلك قايم بشكر النعمة ملازم باب مولاه بالطاعة والخدمة واضع الاشيا فى محلها والمناصب فى يد اهلها ملتفت الى احوال الرعية عامل بينهم بالعدل والسوية متعهد امور الكبار والصغار بانواع الاحسان واصناف المبار مؤسس قواعد الملك والسلطنة على اركان الفضل والعدل مهما امكنه متفحص عن مصالح المملكة سالك مع كل من ارباب الوظايف ما يقتضى مسلكه ثم وقع اختياره من بين اوليك الجماعة على شاب كامل البراعة له فى سوق الفضل

والوفا اوفر بضاعة متّصفا بانواع الكمال متحليا بزينة الادب
والجمال فاتخذه وزيرا وفى اموره ناصحا ومشيرا فجعل
يلاطفه ويرضيه ويكرمه ويدنيه ويفيض عليه من ملابس
الانعام وخلع الافضال والاكرام ما ملك به حبة قلبه واستصفى
خالصة وده ولبه وسكن فى سويدآيه وتمكن من ضميره
احشايه الى ان اختلى به وتلطف فى خطابه واستنصحه
فى جوابه وساله عن امر امرته وموجب رفعه وسلطنته من
غير معرفة الرفاق ولا اهليّة ولا استحقاق ولا هو من بيت
الملك ولا فى بحر السلطنة له فلك ولا معه مال ولا
خيل يهيبه ولا رجال ولا معرفة يدلى بها ولا شجاعة
وفضيلة يهدى بتهذيبها فقال له ذلك الشاب فى الجواب اعلم ايها
الملك الاعظم ان اهل هذه البلدة وعساكر اقليمها وجنده قد
اخترعوا امرا واصطلحوا على عادة تجرى قد سالوا الله
الرحمن ان يقيض لهم فى اوان شاخصا من جنس الانسان يكون
عليهم ذا سلطان فاجابهم الى ذلك فسلكوا فى امره هذه
المسالك وذلك انهم فى اليوم الذى قدمت فيه عليهم يرسل
الله تعالى من عالم الغيب رجلا اليهم فيستقبلونه كما استقبلوك ويسلكون
معه طريقة الملوك من غير نقص ولا زيادة وقد صارت هذه
لهم عادة فيستمر عليهم سنة فى هذه المرتبة الحسنة فاذا
انقضى الاجل المعدود وجا ذلك اليوم الموعود عمدوا الى
ذلك السلطان وقد صار فيهم ذا مكان وامكان وعلقة ونشب واخا
ونسب وثبتت له اوتاد وصار له اهل واولاد جردوا برجله
من التاخت وسلبوه ثوب العزة والرخت والبسوه ثوب الذل

والنكال واوسقوه بالسلاسل والاغلال وحمله الاهل والاقارب واتوا به
الى بحر قريب فوضعوه فى قارب وسلموه الى موكلين ليوصلوه
الى ذلك الجانب فيوصلونه الى ذلك البر وهو قفر اغبر لا به
انيس ولا رفيق ولا جليس ولا زاد ولا مآ ولا نشو ولا
نما ولا مغيث ولا معين ولا قريب ولا قرين ولا قدرة
ولا امكان على الوصول الى العمران ولا ظل ولا ظليل ولا
الى الخلاص سبيل ولا الى طريق النجاة دليل فيستمر هناك
غريبا وحيدا فريدا طريدا الى ان يهلك عطشا وجوعا لا
يملك اقامة ولا يستطيع رجوعا ثم يستانف اهل هذه البلاد ما
لهم من فعل معتاد فيخرجون بالاهبة الكاملة صوب تلك
الطريق السابلة فيقيض الله تعالى لهم رجلا فيفعلون معه
مثل ما فعلوا مع غيره قولا وعملا هذا دابهم وديدنهم وقد
ظهر لك ظاهرهم وباطنهم فقال الغلام المفلح لذلك الوزير
الناصح فهل اطلع احد ممن تقدم على عاقبة هذا الماتم قال
كل قد عرف ذلك وتحقق انه قريب هالك ولكن غرور
السلطنة يلهيه وسرور التحكم والتسلط يطغيه وحضور اللذة
الحاصلة لسوء العاقبة ينسيه فلا يفيق من غفلته ويستيقظ
من رقدته الا وعامه قد مضى والاجل المضروب قد انقضى وقد
احاطت به نوازل البلا وهجم عليه بوازل القضا فيستغيث
ولا مغاص وينادى للخلاص ولات حين مناص فلما سمع
الغلام هذا الكلام اطرق مفكرا وبقى متحيرا وعلم
انه لا بد للايام ان تمضى وهذا الاجل المضروب ينقضى وانه
ان لم يتدارك امره ويتلافى خيره وشره ويتدبر حاله ومصيره

ومآله هلك هلاك الابد ولم يشعر به احد واخذ يفكر
فى وجه الخلاص والتفصى من شرك هذا الاقتناص ثم قال
للوزير الناصح الخبير ايها الرفيق الشفيق والنصوح
الصديق جزاك الله عنى خيرا وكفاك ضرا وضيرا انى
قد افكرت فى شى ينفع نفسى وجبيبها ويدفع شر هذه البلية
التى وقعت فيها واريد معاونتك واطلب مساعدتك فانى
رايتك فى الفضل مميزا بين اقرانك فايقا فى محاسن الشيم على
اصحابك واخوانك فقال افعل يا ذا الرغامة وحبا لك وكرامة فقال
اعلم ايها الصاحب الاعظم ان الرجوع الى المكان الذى
كنت فيه خارج عن الامكان والاقامة فى هذا الملك المعهود انما
هو الى اجل معدود ووقت محدود وانقضاؤه على البتات وكل
ما هو آت آت وكيفية الخروج قد عرفت وطريقتها تقررت اذ
وصفت ولهذا قيل يا ذا الفضل الجزيل دخلنا مضطرين واقمنا
متحيرين وخرجنا كارهين ولم يبق جهة مخلص من هذا
المقنص الا طريق واحد وسبيل غير متعدد وهو ان
تاخذ طايفة من البنا يين وجماعة من المهندسين والنجارين وتذهب
بهم ايها الوزير الى مكان اليه نصير حيث لا لنا فيه مغيث
ولا نصير فتامرهم ان يبنوا لنا هناك مدينة يشيدوا لنا
فيها اماكن مكينة ومخازن وحواصل وتملاها من الزاد المتواصل من
الماكل الطيبة والاطعمة والاشربة اللذيذة المستعذبة ولا
تغفل عن الارسال ولا تختر الامهال والاهمال فى الظهيرة
والاسحار والغدو والاصال اذ اوقاتنا محدودة وانفاسنا معدودة وساعة
تمضى منها غير مردودة واذا فوت شى من ذلك الوقت فلا

نعوض عنه الا الخيبة والمقت فننقل الى هناك على حسب
طاقتنا ومقدار قدرتنا واستطاعتنا ما يكفينا لاقامتنا او
مقدار ما نتزود منها اذا رحلنا الى غيرها عنها بحيث اذا
نقلنا من هذه الديار وطرحنا فى تلك المهامه والقفار وجفانا
الاصحاب وتخلى الاخلاء عنا والاحباب وانكرنا المعارف
والاودا واستوحشنا فى تلك البيدا فنون الدا نجد ما نستعين
به على اقامة الاود مدة اقامتنا فى ذلك البلد فاجاب بالسمع
والطاعة واختار من العمّارة جماعة واحضر المراكب وقطع
البحر الى ذلك الجانب وجعل الملك يمدهم بالالات والادوات على
عدد الانفاس ومدد الساعات الى ان انهوا المعمارية العمارة واكملوا
حواصل الملك وداره واجروا فيها الانهار وغرسوا فيها الاشجار فصارت
تاوى اليها الاطيار ويترنم البلبل والهزار بانواع التسبيح والاذكار وغدت
من احسن الامصار وبنوا حواليها الضياع والقرى وزرعوا
فيها الوهاد والثرى ثم نقل اليها ما كان عنده من الخزاين ونفايس
الجواهر والمعادن وارسل طوايف الناس اليها ومن احتياجاته
المعول عليها بحيث لو اقام فيها سنين قامت بكفايته وفضلت
خيراتها عن حاجته واكثر من ارسال الاقامات من الاشربة
والطعامات وجهز الخدم والحشم وصنوف الاستعدادات من
النعم فما انقضت مدة ملكه ودنت اوقات هلكه الا ونفسه
الى مدينته تاقت وروحه الى مشاهدتها اشتاقت وهو مستوفز
للرحيل ورابض للنهوض الى التحويل فلما تكامل له فى الملك
عام لم يشعر الا وقد احاط به الخاص والعام ممن كان يفديه
بروحه من خدمه ونصوحه ومن كان سامعا كلمته مراعيا

حرمته وحشمته وقد تجرد لجذبه من السرير ونزع ما عليه
من لباس الحرير ومشوا على عادتهم القديمة وسلبوه نعمته
الجسيمة ومملكته العظيمة وزالت الحشمة والكلمة والحرمة وشدوا
وثاقه وذهبوا به الى الحراقة ووضعوه وقد ربطوه في المركب
الذى هيّـوه واوصلوه الى ذلك البر من البحر فما وصل
اليه الا وقد اقبلت خدمه عليه وتمثلت طوايف الحشم
والناس لديه ودقت البشاير لمقدمه وحل فى سروره المقيم
ونعمه واستتم فى اتم سرور واستقر فى اعم حبور

تم

TYPIS REGIIS
EX OFFICINA THORMANNIANA.

codice immutata relinquere placuit, nam juvenibus conjiciendi occasionem eripere nolui.

Quartum et quintum locum tenent excerpta ex libro inscripto زبدة الحلب في تاريخ حلب, de quo in libro nostro »Selecta ex historia Halebi« et iterum in libello »*Regierung des Saahd-Aldaula*« satis disputavimus. Quae in hoc libello typis exscripta leguntur, sunt 1) Historia Said-Aldaulae filii Saahd-Aldaulae, qui in oppido Halebo ab anno Hedjrae 381 usque ad annum 392 imperium gessit 2) Pars regni Almalic Alnaziri Zelah-Aldini Iosef ben-Almalic Alahsis ab anno 634 Hedjrae usque ad annum 641, ad seriora enim tempora in codice ejus historia non producitur. Quamquam plura ibi narrata et in Abulfedae annalibus leguntur, hoc tamen excerptum historiae illius temporis utilitatem affert, quum si consentiat cum Abulfeda, hujus fides maxime augeatur.

Ultimus locus est fabulis tribus, stilo sublimiore et poetico compositis, ut juvenes ejus delicias paulo gustarent, et legendae vitae Timuri cupidiores fierent. Fabulae enim, quas ex libro inscripto فاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا Parisiis excerpsi, eundem Ebn-Arabschahum habent auctorem. Nisi me fallit memoria quatuor mihi erant codices; tres bibliothecae Regiae No. 1509, 1510, 1511 et unus e bibliotheca St. Germani No. 18. insignitus, e quorum variis lectionibus textum typis expressum composui. In his adnotationum addendarum occasio mihi saepius obvenit, sed, ne libelli moles, sumtusque crescerent, eam dimisi.

Scribebam Bonnae,
Idibus Maji MDCCCXXIII.

diversum tribuunt. Stilus in his fabulis paulo rudis et vulgari loquendi modo haud dissimilis, quae res in causa esse videtur, cur contra Grammaticas regulas errata observare liceat. Inde mihi originem traxisse videntur vocabulorum minus vulgarium explicationes, ut ايل et بعوضة, quibus vocabula غزال et نموسة explicandi causa addita sunt. Eidem causae tribuendum esse videtur, quod الانسان السوء, يتطفلون pro يتطفلوا, راى pro نظر, شق pro شقا pro انسان السوء, لم يصبيها pro لم يصبها usurpatum est. Eadem res in construendi, verborum conjungendi modo et significatione apparet. In textu lectiones Parisienses saepius adoptavimus, quum praestantiores nobis viderentur. Vocales vel propter regulas grammaticas vel alias causas saepius a nobis mutatae sunt.

Has fabulas in libro nostro excerpta excipiunt ex libro inscripto تاريخ الدول auctore Fachr-Aldino Alrasi, cujus libri plura loca primus edidit vir perill. de Sacy in Chrestomathia Arabica. Excerptum nostrum nondum editum Chalifarum priorum et praecipue Ohmari mores et novae Arabum reipublicae conditionem depingit. Narrat primam Arabum in Persidem invasionem variasque res huc spectantes attingit. Iucundus est auctoris narrandi modus, res sunt legentibus utiles.

Tum sequitur historia dynastiae Sadjiticae, cujus in libris typis expressis, quod scio, nulla exstat mentio. Ab anno 265 usque ad annum 317 in Perside imperium exercebat. Libro, ex quo descripta est, titulus est أخبار الدول المنقطعة. Auctor est Djemal-Aldinus Abu-l'Hosain ben Ghasi Halebensis Asadita. Asservatur liber in bibliotheca Gothana; ejus usus amicitia et benevolentia singulari viri cl. Iacobs nobis concessus erat. Quum in permultis locis codex careret punctis diacriticis ad legendum necessariis, nonnulla loca, ut erant in

Primum locum obtinuere Locmani fabulae a pluribus jam editae, a nobis autem in hac editione repetitae, quum tam ob brevitatem, quam ob sensus facilitatem maxime aptae viderentur tironum usui, editiones quoque nostram praecedentes comparatu difficiliores essent. Fabulae enim hae ante quatuor vel quinque circiter annos Parisiis editae bibliopolis, nisi fallor, traditae non sunt, sed in manibus editoris cel. Caussin permanserunt. Locmanus est nomen apud Arabes ex antiquitate celeberrimi sapientis vel ut aliorum est opinio, prophetae, qui Davidis tempore, si scriptoribus Arabicis fides est habenda, vixit. In Corano ejus mentio facta est. Quae vero ejus sunt fata ab Arabibus narrata, miro modo maximam partem cum iis consentiunt, quae de Aesopo apud Occidentis scriptores relata reperiuntur. Quam ob causam quaestio a viris doctissimis instituta est, num Locmanus Arabum Aesopusque Graecorum unus idemque an diversi fuerint, sed adhuc de re est dissensio. Propter mythicum quod utriusque viri rebus inest, res, ut mihi videtur, ad certum finem perduci non potest, licet enim eam aut neges aut affirmes, dubitationem semper habebit. Quamvis enim negari non potest, maximam esse utriusque viri similitudinem, inde eos diversos non esse, colligere non audeam, fieri enim potuit, ut in antiquitate remota, res de uno relatae in alterum ob mutuam personarum similitudinem transferrentur. Comparatione inter utriusque scriptoris fabulas facta edocti sumus, alias Locmani fabulas easdem ac Aesopi esse, alias paulo mutatas, alias inter Aesopicas non reperiri. Mutationibus his non aliae causae esse videntur, ac iis quae in multis Aesopicis occurrunt. Homines vel ex ingenio vel memoria fallente fabularum res mutant iisque, ut res postulat, sensum

PRAEFATIO.

Constitueram in usum scholarum Arabicarum edere Chrestomathiam, quae non tam loca ex historicis scriptoribus selecta, quam variorum poetarum carmina contineret, in libro adornando utiliorem discentibus rationem secuturus. Quod consilium, quum ejus utilitas magis magisque mihi patesceret, magna libri parte elaborata, non mutavi; quo minus autem jam impleretur, ob multos me urgentes labores impeditus fui. Ne autem re diutius dilata, quippe libri tironum usui apti, perpauci sint, res nostrae detrimentum caperent, hunc libellum emisimus, in quo edendo duplex nobis causa erat, una, ut parvis sumtibus comparari posset liber, qui rudimentis harum litterarum docendis satisfaceret, altera, ut ex scriptoribus vel parum notis vel omnino ignotis loca quaedam historiae Orientis utilia evulgarentur, quo harum litterarum studiosi, quid boni in scriniis lateret, cognoscerent, eoque majore hujus linguae utilissimae desiderio incenderentur. Licet autem in eligendo magnae bibliothecae usus non esset; spero tamen, fore, ut labor non careat omni successu. Cui spei ut ratio et causa appareat, de locis, quae hic liber complectitur, pauca disserere in animo est, qua in re et spatium praefationis et res ipsa brevitatem nobis praescribit.

Sc. 2 1824 sept. 1891.

LOCMANI FABULAE

ET

PLURA LOCA EX CODICIBUS MAXIMAM PARTEM HISTORICIS SELECTA

IN USUM SCHOLARUM ARABICARUM

EDIDIT

G. W. FREYTAG, Dr.

PROF. LITT. ORIENT. PUBL. ORDIN.

TYPIS REGIIS.

BONNAE,

APUD A. MARCUM

MDCCCXXIII.